

# أزمة الفكر الإخواني تجاه إيران والشيعة

طبعة ثالثة مع إضافات هامة

تأليف: عمر خليفة راشد



١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ: إِقَامِ الصَّلَاةِ،  
وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ".

(متفقٌ عليه)

عن تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ قال: "الدين النصيحة، ثلاثاً،  
قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين  
وعامتهم".

(رواه مسلم)

## المحتويات

٣	...	...	...	مقدمة الطبعة الثالثة
٤	...	...	...	مقدمة الطبعة الأولى
٥	...	...	...	الباب الأول: تمهيدات لا بدّ منها
٦	...	...	...	الفصل الأول: هذه هي عقائد الشيعة
١٢	...	...	...	الفصل الثاني: هذه هي طبيعة الشيعة
١٤	...	...	...	الفصل الثالث: هذا هو الخميني
١٧	...	...	...	الفصل الرابع: هذا هو حسن نصر الله
١٩	...	...	...	الفصل الخامس: هذا هو تاريخ الشيعة
٢٣	...	...	...	الفصل السادس: هذا هو التقريب
٢٦	...	...	...	الفصل السابع: الحكم على الشيعة
٣٤	...	...	...	الباب الثاني: أزمة الفكر الإخواني
٣٦	...	...	...	الفصل الأول: مختارات من أقوال ومواقف الإخوان
٥٢	...	...	...	الفصل الثاني: موقف حركة (حماس) من إيران والشيعة
٥٩	...	...	...	الفصل الثالث: هل هي أزمة أصيلة أم طارئة؟
٦٢	...	...	...	الفصل الرابع: أسباب هذه الأزمة الفكرية
٦٧	...	...	...	ختام
٦٩	...	...	...	ملحق الصور

## مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى أصحابه أجمعين، وأهل بيته أمهات المؤمنين. وبعد..

لماذا هذه الطبعة الثالثة؟

صدرت الطبعة الأولى من هذه الدراسة سنة ٢٠١٨م، ولم يتم نشرها على الشبكة الدولية (لبعض الأسباب)! وصدرت الطبعة الثانية عام ٢٠٢١م مع إضافات قليلة ولكن هامة، ولم يتم نشرها، أيضا (لبعض الأسباب)!

ثم رأينا أن عدم نشر هذه الدراسة على نطاق واسع يُعدّ خلافا في الهدف الرئيس من إعداد هذه الدراسة، ألا وهو القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإسداء النصيحة الخالصة لوجه الله، والنقد البناء.

لقد أثبتت الحرب الطاحنة الأخيرة بين اليهود والمجوس في جنوب لبنان في الفترة من سبتمبر إلى نوفمبر ٢٠٢٤م، تحديدا بعد تفجيرات أجهزة (البيجر)، ثم تصفية بعض القيادات العليا في (حزب اللات) اللبناني، أثبتت هذه الحرب مدى عمق الأزمة الفكرية التي تعيشها الحركة الإسلامية الكبرى (الإخوان المسلمون)، جماعات وأفراد، في مختلف الأقطار، فيما يتعلق بالموقف من الديانة الشيعية عموما، وإيران ومشروعها التوسعي المجوسي خصوصا.

نحن أمام خلل كبير في كيفية التعامل مع الشيعة في المنطقة من قبل كثير من القادة والدعاة الإسلاميين، وخلل كبير ثانٍ في القدرات السياسية لهؤلاء القادة والدعاة، بل وخلل ثالث يتعلق بعقيدة الولاء والبراء!

تتضمن هذه الطبعة عدة إضافات هامة..

ففي الباب الأول تم إضافة فصل بعنوان: "هذا هو حسن نصر الله" ..

وفي الباب الثاني تم إضافة معلومات هامة.

ونسأل الله سبحانه حسن الأداء، وحسن القبول.

ما من كاتب إلا سيفنى ... ويُبقي الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بخطك غير شيء ... يسرك يوم القيامة أن تراه

عمر خليفة راشد، غرة رجب ١٤٤٦ هـ

## مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى أصحابه أجمعين، وأهل بيته أمهات المؤمنين. وبعد..

فإن هذا البحث يتناول موضوع العلاقة بين طرفين مهمين جدا في واقع المسلمين اليوم.

الطرف الأول: حركة الإخوان المسلمين، أكبر وأقدم الحركات الإسلامية المعاصرة، وأكثرها انتشارا في أرجاء المعمورة. لهذه الحركة أيد بيضاء على العالم الإسلامي، وفضائل وإيجابيات لا ينكرها إلا جاحد أو موتور. وهي الحركة التي تمثل الشاهد الأبرز في العالم (السني) لما يسمى بـ (الإسلام السياسي)، مع تحفظنا على هذه التسمية.

والطرف الثاني: الشيعة عموما، وإيران خصوصا. يمثل هذا الطرف اليوم خطرا على أهل السنة والجماعة في عقائدهم وأرواحهم وأوطانهم، بصورة لا تقل خطورة عن القوى الصليبية والصهيونية، وغيرها من القوى المعادية للإسلام والمسلمين، بل هو الطرف الأخطر فعلا، لما يمتلكه من وسائل وأساليب في المكر والخديعة وزرع الفتن، يحسدهم عليها إبليس نفسه!

بناء على التوصيف السابق للطرفين: الإخوان، وإيران والشيعة، كان من المتوقع أن يشكل (الإخوان المسلمون) رأس الحربة، والعمود الفقري لأهل السنة والجماعة في التصدي للمشروع الشيعي الطائفي الشعبوي، ولكن الذي حدث هو عكس ذلك تماما، إذ أن للإخوان المسلمين، في معظم البلدان والمجتمعات الإسلامية، لا كلها، موقف متسامح ولين من الشيعة، ومتفاعل مع إيران، التي اعتبروها دولة إسلامية شقيقة!

هذا الموقف يعكس وجود أزمة عميقة في فكر الإخوان وخطابهم تجاه الشيعة من كل النواحي: كدولة (إيران)، وكحركات وتجمعات، وكعقائد وفكر.

نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الأزمة الفكرية الإخوانية تجاه إيران والشيعة والتشيع، ومدى الأضرار المترتبة لهذا الموقف على المجتمعات الإسلامية، وعلى حركة الإخوان ذاتها، والله الموفق.

عمر خليفة راشد

محرم ١٤٤٣ هـ

Omarblog.com

# الباب الأول

## تمهيدات لا بدّ منها

## الفصل الأول

### هذه هي عقائد الشيعة

هذه نصوص من أمهات كتب الشيعة، تبين أهم عقائد الشيعة الاثني عشرية، والتي تعبر تماما عن مدى الانحراف عن الدين الإسلامي القويم، ومدى الزيغ عن النهج الرشيد.

#### ١ - اعتقادهم تحريف القرآن الكريم

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية"<sup>١</sup>.

وعن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب علي أشهراً ثم أجابني بجواب هذه نسخته: "ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبب دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، وتدرى ما خانوا أماناتهم؟ أو تمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه"<sup>٢</sup>.

وعن أبي عبد الله: {سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين بولاية علي ليس له دافع}. قال: "هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله"<sup>٣</sup>.

وعن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام قال: "لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجي"<sup>٤</sup>.

ويقول مرجعهم المعاصر أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ): "إن كثرة الروايات (أي على وقوع التحريف في القرآن) تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر"<sup>٥</sup>.

١ محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ٦٣٤/٢

٢ الكليني، الكافي، ١٢٥/٨

٣ الكليني، الكافي، ٣٩٠/٢

٤ هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٢٢/١

٥ أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص ٢٢٦

## ٢- اُخْرَافَهُمْ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ

في قوله تعالى: { لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد } .. "أي: لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد"<sup>٦</sup>.

وفي قوله تعالى: { ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبث والطاغوت } .. "الجبث والطاغوت : أبو بكر وعمر"<sup>٧</sup>.

وفي قوله تعالى: { وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر } .. "يوم الحج الأكبر: خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه"<sup>٨</sup>.

## ٣- اعتقادهم نزول كتب إلهية على الأئمة

عن أبي عبد الله: "وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام". قال أبو بصير – الراوي-: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: "مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، ما فيه من قرآنكم حرف واحد"<sup>٩</sup>.

## ٤- تأليه وتقديس الأئمة

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: "للإمام عشر علامات: يولد مطهرا مختونا، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ولا يتثاب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك، والأرض موكلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقا، وإذا لبسها غيره من الناس طویلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا، وهو مُحَدَّث إلى أن تنقضي أيامه"<sup>١٠</sup>.

ويقول الخميني: "وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل"<sup>١١</sup>.

٦ محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي، ٢/٢٦١

٧ تفسير العياشي، ١/٢٤٦. وتفسير البرهان لهاشم البحراني، ١/٣٧٧

٨ تفسير العياشي، ٢/٧٦. وتفسير البرهان، ٢/١٠٢

٩ الكليني، الكافي، ١/٢٣٨

١٠ الكافي، ١/٤٥٢

١١ روح الله الخميني، الحكومة الإسلامية، ص ٥٢

ويقول آل كاشف الغطاء: "الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه، فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه، وأن ينصبه إماما للناس من بعده"<sup>١٢</sup>.

#### ٥- تقديس وعبادة القبور والمزارات:

عن أبي عبد الله (الصادق) قال: "إن الله أوحى إلى الكعبة: لولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستتكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم"<sup>١٣</sup>.

ويروي الكاشاني: "أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إني قد حججت تسع عشرة حجة فادع الله أن يرزقني تمام العشرين. قال: هل زرت قبر الحسين عليه السلام؟ قال: لا. قال: لزيارته خير من عشرين حجة"<sup>١٤</sup>.

ويروى المجلسي: "أن قبر أمير المؤمنين يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون"<sup>١٥</sup>.

#### ٦- عقيدة التقيّة

عن أبي جعفر عليه السلام قال: "التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له"<sup>١٦</sup>.

وأیضا: قول أبي عبد الله عليه السلام لسليمان بن خالد: "يا سليمان، إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله"<sup>١٧</sup>.

وعن أبي عبد الله أنه قال: "إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له"<sup>١٨</sup>.

١٢ محمد حسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ص ٥٨

١٣ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ١٠١/١٠٧

١٤ الفيض الكاشاني، الوافي، ٢١٩/٨

١٥ المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٠/٢٥٨

١٦ الكليني، الكافي، ٢١٩/٢

١٧ الكليني، الكافي، ٢٢٢/٢

١٨ الكليني، الكافي، ٢١٧/٢

## ٧- عقيدة المهديّة

أورد الفيض الكاشاني في تفسيره : "إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم"<sup>١٩</sup>.

وقال أبو جعفر عليه السلام: "يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلا بالسيف، لا يستتیب أحدا، ولا يأخذه في الله لومة لائم"<sup>٢٠</sup>.

وفي ١٥ شعبان ١٤٠٠ هـ ألقى الخميني خطابا بمناسبة عيد مولد مهديهم المنتظر، ونقل عبر إذاعة طهران، وتناقلته الصحف والوكالات.. قال الخميني: "الأنبياء جميعا جاؤوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم، لكنهم لم ينجحوا، وحتى أن النبي محمد صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء، الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة، وتربية البشر لم ينجح في ذلك، وأن الشخص الذي سينجح في ذلك، ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم، ويقوم الانحرافات هو الإمام المهدي المنتظر".

## ٨- اتهام وتكفير الصحابة رضي الله عنهم

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادعى إمامة من الله ليست له.. ومن جحد إماما من الله.. ومن زعم أن لهما (أي أبا بكر وعمر) في الإسلام نصيبا"<sup>٢١</sup>.

وقال نعمة الله الجزائري: "قد وردت في روايات الخاصة أن الشيطان يغلب بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق إلى المحشر، فينظر ويرى رجلا أمامه يقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم، فيدنو الشيطان إليه ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد عليّ في العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك؟ فيقول عمر للشيطان: ما فعلت شيئا سوى أنني غصبت خلافة علي بن أبي طالب"<sup>٢٢</sup>.

١٩ الفيض الكاشاني، الصافي في تفسير القرآن، ١/١٧٢

٢٠ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥٤/٥٢

٢١ الكافي، ٣٧٣/١. وبحار الأنوار، ٢١٨/٨. وتفسير العياشي، ١/١٧٨

٢٢ نعمة الله الجزائري، الأنوار النعمانية، ١/٨١٩

ويقول نعمة الله الجزائري أيضا: "وأول عداوة خربت الدنيا وبني عليها جميع الكفر والنفاق إلى يوم القيامة هي عداوة عائشة لمولاتها الزهراء عليها السلام"<sup>٢٣</sup>.

ويقول آية الله محمد جميل العاملي: "كانت معظم نساء النبي ﷺ من الثيبات والعجائز والدميمات المنظر، فقد كانت عائشة بنت أبي بكر سوداء دميمة، في وجهها أثر الجدري، والحجاب هو الذي أنقذها.. بقي رسول الله يكابد ألم النظر إليها وتحمل أخلاقها لحكمة يريد بها الله تعالى"<sup>٢٤</sup>.

وروى القمي عن الباقر قال: "نزلت هذه الآية في طلحة والزبير، والجمل جملهم: {إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط}"<sup>٢٥</sup>.

#### ٩- تقديسهم لزواج المتعة

روى المجلسي عن صالح بن عقبة عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت لأبي جعفر (ع): للتمتع ثواب؟ قال: "إذا كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافا على من أنكرها لم يكلمها كلمه إلا كتب الله بها حسنه، ولم يمد يده إلا كتب الله له حسنه، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فإذا أغتسل غفر الله له بقدر ما صب من الماء على شعره"<sup>٢٦</sup>.

وعن شيخ الطائفة الطوسي، عن فضل مولى محمد بن راشد عن أبي عبد الله (ع) قال: "قلت: إني تزوجت امرأة متعة فوقع في نفسي أن لها زوجا ففتشت ذلك (أي فتحريت) فوجدت لها زوجا؟ قال: ولم فتشت (أي: ولم تحريت)"<sup>٢٧</sup>.

وهذه فتوى لآية الله العظمى صادق روحاني:

سؤال: مرة ذهبت إلى نادي ليلى، حيث طلبت عاهرة مني مبلغ ١٠٠ دولار دفعت لها و قالت لي: متعتك بجسدي كله مقابل هذه النقود، لكن لمدة يوم واحد فقط هل أعتبر ذلك زواج متعة؟

الجواب: "باسمه جلّت أسمائه .. إذا كان ما قالت بقصد إنشاء الزواج وأنت قلت بعد ذلك قبلت لنفسك هكذا، يكون ذلك زواج متعة"<sup>٢٨</sup>.

٢٣ الأنوار النعمانية، ٨٠/١

٢٤ محمد جميل العاملي، الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية، ٣٥/٢

٢٥ علي بن إبراهيم القمي، تفسير القمي، ٢٣٠/١

٢٦ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠٦/١٠٠

٢٧ محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٨٧/٢

٢٨ <http://www.istefta.com/question/٤٩٦٤>

## ١٠- اتهام وتكفير أهل السنة

قال نعمة الله الجزائري: "وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أن علامة النواصب تقديم غير علي عليه"<sup>٢٩</sup>.

وقال يوسف آل عصفور البحراني: "أنك قد عرفت أن المخالف كافر، لا حظ له في الإسلام بوجه من الوجوه"<sup>٣٠</sup>.

وذكر الحرّ العاملي: "قلت لأبي عبد الله (ع): جُعلت فداك، ما تقول في هؤلاء الذين يُقتلون في هذه الثغور؟ قال: الويل يتعجلون، قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة. والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم"<sup>٣١</sup>.

---

٢٩ نعمة الله الجزائري، الأنوار النعمانية، ٣٠٧/٢  
٣٠ يوسف آل عصفور الدرازي البحراني، الحقائق الناضرة، ص ١٣٦  
٣١ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣١/١٥

## الفصل الثاني

### هذه هي طبيعة الشيعة

للشيعة نفسية خبيثة، وطبيعة غير سوية، ولهم صفات مجتمعة فيهم، لا تجتمع في سواهم من الخلق.

### حقد غير طبيعي

أحد كبار زنادقتهم، (العلامة) ياسين بن أحمد الصوّاف ألف كتابا خاصا عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سماه (عقد الدرر في بيان بقر بطن عمر). يقول في مقدمة كتابه: "فهذه نبذة في غرائب الأخبار وعجائب الآثار تُخبر عن وفاة العتلّ الزنيم والأفك الأثيم عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب ليوم الحشر والحساب، فإنها من لب اللباب وذكرى لأولي الألباب، وهي أجدر أن تكتب بالنور على جبهات الأيام والدهور".<sup>٣٢</sup>

وللتنفيس عن أحقادهم، اخترع كهنتهم ضريحا ومزارا في مدينة كاشان لأبي لؤلؤة المجوسي، قاتل عمر رضي الله عنه، وهم يترحمون على هذا القاتل المجوسي، ويسمونه (بابا شجاع الدين).

### صفاقة لا حد لها

مع أن (المتعة) شائعة عندهم، لا يتخلون عنها حتى أثناء الاعتصامات والإضرابات<sup>٣٣</sup>، إلا أنهم يتهموننا نحن أهل السنة بأننا أولاد زنا!

يروى الكليني عن محمد بن علي الباقر: "أن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا".<sup>٣٤</sup>

وكذلك، نسبوا إلى الصادق أنه قال: "إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن عليّ عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف، لأن أولئك (أي حجاج بيت الله) أولاد زنا، وليس في هؤلاء (أي زوار الحسين) زناة".<sup>٣٥</sup>

<sup>٣٢</sup> ياسين بن أحمد الصوّاف، عقد الدرر في بيان بقر بطن عمر، المقدمة.

<sup>٣٣</sup> كما فعلوا أثناء اعتصامهم في ميدان اللؤلؤة في البحرين، ضمن ثورتهم المزعومة في فبراير-مارس ٢٠١١م

<sup>٣٤</sup> الكليني، الكافي، ٢٣٩/٨

<sup>٣٥</sup> الطوسي، التهذيب، ٥٠/٦. والمجلسي، البحار، ٣٧٢/١١٠

## قمة الخسة والنذالة

ويعتبرون أموالنا حلالاً لهم، يجوز الاستيلاء عليها! فعن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضالة عن سيف عن أبي بكر الحضري عن المعلى بن خنيس قال: "قال أبو عبد الله (ع): خذ مال الناصب (أي السني) حيث ما وجدت وادفع إلينا خمسَه!"<sup>٣٦</sup>

هل سمعتم عن دين نشأ خصيصاً لمخالفة أهل السنة وحرابهم؟! لقد وضعوا نصاً نسبوه زوراً وبهتاناً إلى أئمة أهل البيت رحمهم الله فادّعوا أن "ما خالف العامة (أي السنّة) ففيه الرشاد!"

يقول آية الله العظمى الخوئي: "إن الإمامية عند اختلافهم في حكم مسألة ما ولم يترجح عندهم قول في ضوء المرجحات المذكورة عند التعارض، فعندها أوجبوا على أنفسهم أن يرجعوا إلى قول أهل السنّة لكي يأخذوا بخلافه لاعتقادهم بأن الحق والرشد هو في مخالفة أهل السنّة دائماً!"<sup>٣٧</sup>

<sup>٣٦</sup> الطوسي، التهذيب، ٣٨٧/٦. ويوسف البحراني، الحدائق الناضرة ٣٦٤/١٠

<sup>٣٧</sup> أبو القاسم الخوئي، مصباح الفقاهة، ٤٥٦/١

## الفصل الثالث

### هذا هو الخميني

آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني (١٩٠٠-١٩٨٩م) هو مؤسس الدولة الصفوية الثانية في عام ١٩٧٩م، بعد مؤسسها الأول الشاه إسماعيل الصفوي (١٤٨٧-١٥٢٤م)..

وهو مؤسس أول نظام حكم يتبني رسمياً نظرية ولاية الفقيه العامة المطلقة، وهي منظومة كهنوتية لم يعرف التاريخ الإسلامي لها مثيلاً!

هذا الخميني، وبعد نجاح ثورته الكهنوتية توافدت إليه جموع من أهل السنة من الإسلاميين، ومنهم الإخوان، لتبارك له ثورته وتبايعه قائداً وملهماً للمسلمين وناصرًا لقضاياهم العادلة!

### الخميني يؤله البشر ويقول بالولاية التكوينية

الولاية التكوينية بمعنى أنّ الله خلق الأئمة ثم فوّض أمور الخلق من رزق وشفاء إليهم!

يذكر الخميني في كتابه (كشف الأسرار) الرواية الشيعية التي تقول: "إن الله تعالى لم يزل متفرداً بوحدهيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلاّ أن يشاء الله تبارك وتعالى".<sup>٣٨</sup>

ويفسّر الخميني الآية الكريمة {يَدبِّرُ الْأُمْرَ يَفْصَلُ الْآيَاتِ لِعَلَّكُمْ بَلْقَاءِ رَبِّكُمْ تَوْقِنُونَ} <sup>٣٩</sup>.. يقول: "أي ربكم الذي هو الإمام!"<sup>٤٠</sup>.

ويقول عن عليّ رضي الله عنه: "فإنّه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة الكلّية، والولاية باطن الخلافة، فهو عليه السلام بمقام ولايته الكلّية قائم على كل نفس بما كسبت".<sup>٤١</sup>

٣٨ الخميني، كشف الأسرار، ص ٩٢

٣٩ الرد: ٢

٤٠ الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص ١٤٥

٤١ الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص ١٤٢

## الخميني يكرم الصديق والفرق رضي الله عنهما

يقول: "إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حلاله وحرّماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وآله وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلها بأحكام الإله والدين".<sup>٤٢</sup> ويقول عن عمر رضي الله عنه: "الرسول الذي كدّ وجدّ وتحملّ المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم، وأغمض عينيه، وفي أذنيه كلمات ابن الخطّاب القائمة على الفرية، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة".<sup>٤٣</sup>

## الخميني يكره العرب

في كتابه (كشف الأسرار) وهو كتاب الكفر والزندقة، يظهر الخميني نزعتة الشعبوية الحاقدة على العرب، ويصفهم بـ (الوحوش)، ويخص بالسباب والشتائم أهل الجزيرة العربية والحركة الوهابية. من أقواله:

- "متناسين بأننا نعرف بأنهم إنما يسيرون وراء وحوش نجد، وحداة البعران في الرياض، ممن يُعدّون من أسوأ المخلوقات البشرية".<sup>٤٤</sup>
- "حفنة من سكان الصحارى الجهلة".<sup>٤٥</sup>
- "حفنة من وحوش نجد من سكرة الصحراء".<sup>٤٦</sup>
- "فهم أحيانا يقلدون ابن تيمية ووحوش نجد".<sup>٤٧</sup>
- "حفنة من رعاة الإبل المحرومين من الحضارة، وزمرة من شدّاذ الآفاق".<sup>٤٨</sup>

٤٢ الخميني، كشف الأسرار، ص ١٢٦

٤٣ الخميني، كشف الأسرار، ١٣٧

٤٤ الخميني، كشف الأسرار، متفرقات من ص ٢٠ إلى ص ٨١

## من البلاوي الفقهية للخميني

- "يجوز التمتع بالزانية على كراهية، خصوصاً لو كانت من العواهر المشهورات بالزنا"<sup>٤٥</sup>..
- "لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضمّاً وتفخيذاً وتقبيلاً"<sup>٤٦</sup>..
- "والأقوى إلحاق الناصب (أي: السنّي) بأهل الحرب في إباحة ما اغتتم منهم وتعلّق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأيّ نحوٍ كان ووجوب الخمس فيه"<sup>٤٧</sup>.

هذا هو الخميني: زندقة فاقعة بلا رتوش!

---

٤٥ الخميني، تحرير الوسيلة، ٢٦٥/٢

٤٦ الخميني، تحرير الوسيلة، ٢٤١/٢

٤٧ الخميني، تحرير الوسيلة، ٣١٨/١

## الفصل الرابع

### هذا هو حسن نصر الله

هو الأمين العام السابق لحزب اللات اللبناني (١٩٩٢-٢٠٢٤م)، والذي افتتن به كثير من المسلمين، بما فيهم بعض قادة العمل الإسلامي المعاصر. هذه قائمة (بإنجازاته) العظيمة..

(١) أثناء مجزرة صبرا وشاتيلا الأولى على يد اليهود والموارنة عام ١٩٨٢م... كان حسن نصر الله هو المسئول السياسي عن إقليم البقاع وعضو المكتب السياسي لحركة أمل، ولم يحرك ساكنا لنجدة الفلسطينيين وحمائهم من المذبحة..

(٢) وأثناء مجزرة صبرا وشاتيلا الثانية في مايو ١٩٨٥م على يد حركة أمل الشيعية، كان حسن نصر الله هو مسئول بيروت في الحزب، ولم يبالي بالفلسطينيين - أطفالا ورجالا ونساء - وهم يقتلون على بُعد خطوات منه..

(٣) في أبريل ١٩٨٨م، اندلعت معارك شرسة بين الفصائل الشيعيين، أمل وحزب الله، أودت بحياة ١٠٠٠ شخص، وانتهت بالسيطرة التامة لحزب الله على الضاحية الجنوبية، فتكرس بذلك النفوذ الإيراني في لبنان..

(٤) استباح حزب الله بقيادة حسن نصر الله مناطق السنة في بيروت الغربية في مايو ٢٠٠٨م، فكان ذلك استعمالا فاضحا للسلاح الذي زعموا أنه فقط للمقاومة في الجنوب..

(٥) حزب الله يُسقط حكومة سعد الحريري في يناير ٢٠١١م، بعد أن تمكن من سحب ١١ وزيرا من التشكيلة الحكومية، وتعاون - للأسف - مع قيادات سنية من أصحاب المصالح..

(٦) اندلاع الثورة السورية، أكبر مخازي الحزب: الوقوف مع السفاح النصيري بشار الأسد، ومدّه بالرجال والسلاح. هذه بعض أبرز جرائم نصر الله بحق أهل السنة في سوريا:

- مجزرة حمص في أبريل ٢٠١٢م: إعدام ميداني واغتصاب للنساء، وقتل (٢٠٠) شخص، بينهم (٢١) طفلا..

- مجزرة قرية المالكية بريف حلب في فبراير ٢٠١٣م: قتل (٩٦) شخصا بينهم أطفال..
- مجزرة قرية تل شغيب بريف حلب في مارس ٢٠١٣م: قتل بعض الشبان من أهالي القرية ثم حرق جثثهم..
- مجزرة قرية رسم النفل بريف حلب في يونيو ٢٠١٣م: قتل (١٩١) شخصا، بينهم أطفال ونساء..
- مجزرة المزرعة بريف حلب في يونيو ٢٠١٣م: قتل (٥٥) شخصا بينهم نساء وأطفال..
- المجازر التي صاحبت معركة القُصير في الفترة من مايو إلى يونيو ٢٠١٣م..
- تفجير ضريح سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه في حمص في يوليو ٢٠١٣م..
- مجزرة النبك بريف دمشق في ديسمبر ٢٠١٣م: قتل (٣٩٩) شخصا بينهم أطفال ونساء..
- سلسلة مجازر داريا بريف دمشق في الفترة ٢٠١٢-٢٠١٦م: ذهب ضحيتها أكثر من (٨٠٠) شخص، بينهم أطفال ونساء..
- معارك حلب عام ٢٠١٦م: شارك الحزب في سلسلة من أعمال القتل بالتعاون مع مليشيات شيعية إيرانية وعراقية..

هذه أبرز الإنجازات..

ونقول لبعض الطيبين الواهمين، المفتونين بهذا المجوسي: راجعوا عقيدتكم في الولاء والبراء، واتقوا الله ربكم، وتحرروا من أوهامكم.

## الفصل الخامس هذا هو تاريخ الشيعة

هذا جرد سريع لمختارات من التاريخ الأسود للشيعة، فالقوم تتطابق أفعالهم مع عقائدهم..

٢٣هـ: اغتيال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي لؤلؤة فيروز المجوسي.

٦١هـ: منافقو الكوفة، وبعد أن فشلوا في استمالة الحسن رضي الله عنه في حياته، ينجحون في استمالة الحسين رضي الله عنه، ومن ثم خروجه من الحجاز إلى الكوفة، حيث غدروا به وكانت النتيجة مأساة كربلاء.

١٣٢هـ: الفرس يلعبون دورا رئيسا في إسقاط الدولة الأموية، وذلك من خلال نجاحهم في التسلل إلى الحركة العباسية السرية، ووصولهم إلى مناصب قيادية فيها، خاصة أبو سلمة الخلال في المجال التنظيمي والحركي، وأبو مسلم الخراساني في المجال السياسي والعسكري.

٢٠١هـ: فتنة بابك الخرمي في عهد المأمون العباسي، وهي الفتنة التي تسببت في مقتل مئات الآلاف من المسلمين، وانتهت بمقتل بابك عام ٢٢٢هـ في خلافة المعتصم.

٢٩٧هـ: ظهور الدولة العبيدية (المشهوره زورا وبهتانا بالدولة الفاطمية) في شمال أفريقيا. قامت هذه الدولة على أشلاء وجماجم الملايين من أبناء المسلمين.

٣١٧هـ: القرامطة يدخلون مكة ويقتلون الآلاف من حجاج بيت الله الحرام، ويقتلون الحجر الأسود من مكانه ولم يعيدوه إلا بعد عشرين عاما.

٣٣٤هـ: البويهيون يدخلون بغداد ويفرضون سيطرتهم على الدولة العباسية الضعيفة. وقد انتشر في عهدهم سب الصحابة رضي الله عنهم، وهم أول من أظهر بدعة إغلاق الأسواق في يوم عاشوراء من المحرم، ونصب القباب، وإظهار معالم الحزن، وإخراج النساء للطم والنياحة في ذكرى عاشوراء.

٤٨٥هـ: اغتيال نظام المُلك، الوزير السلجوقي القدير، على يد الإسماعيلية من فرقة (الحشاشين).

٤٩٢هـ: سقوط بيت المقدس بيد الصليبيين، بتواطؤ من العبيديين .. دُبح في المسجد الأقصى سبعون ألف مسلم، ما بين رجل وامرأة وطفل.

٥٠٧هـ: فرقة الحشاشين الإسماعيلية تغتال الأمير المجاهد مودود بن التونتكين حاكم الموصل.

٥٧٠هـ: محاولة فاشلة من قبل الإسماعيلية لاغتيال السلطان الناصر صلاح الدين.

٥٧١هـ: محاولة فاشلة ثانية من قبل الإسماعيلية لاغتيال صلاح الدين الأيوبي.

٥٩٣هـ: السفاح المشهور في تاريخ اليمن (الإمام) عبدالله بن حمزة بن أبي هاشم يعلن دعوته بالإمامة، ويبدأ سلسلة من المذابح ضد أهل السنة، وحتى مخالفه من الزيدية.

٦٥٦هـ: سقوط بغداد ومقتل مليون مسلم من سكانها على يد المغول، بتعاون وتنسيق مع الوزير الشيعي ابن العلقمي و(الفقيه) الشيعي نصير الدين الطوسي.

٩٠٧هـ: قيام الدولة الصفوية في إيران على يد الشاه إسماعيل الصفوي، الذي يُعدّ واحدا من أكبر مجرمي التاريخ. لجأ الشاه إسماعيل وخلفاؤه من بعده إلى أسلوب (القتل العام) وارتكاب مختلف أنواع الجرائم من حرق وتدمير وتعذيب واغتصاب، من أجل تغيير عقائد أهل البلاد.

١٦٢٤م: الشاه عباس الصفوي يحتل بغداد ويرتكب فيها مذبحه بحق أهل السنة.

١٧٧٥م: حصار واحتلال ونهب البصرة على يد حاكم إيران كريم خان زند.

١٩٢٠م: بدأت الاتصالات المريبة بين الشيعة في البحرين والمتحكم الإنجليزي فيها الميجور ديلي.

١٩٢٥م: رضا بهلوي يحتل إمارة الأحواز العربية.

١٩٣٦م: وفاة الشيخ خزعل الكعبي آخر حكام الأحواز في معتقله في طهران في ظروف غامضة.

١٩٧١م: محمد رضا بهلوي يحتل الجزر العربية الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

١٩٧٩م: الثورة الكهنوتية في إيران بقيادة الخميني. وبدأت سلسلة جديدة من المؤامرات والفتن ضد أهل السنة في العراق والبحرين والسعودية.

١٩٨١م: محاولة الانقلاب الشيعية الأولى في البحرين بقيادة ما يسمى بـ (الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين – التيار الشيروازي). تزامنت هذه الأحداث مع اضطرابات مشابهة في القطيف بالسعودية.

١٩٨٢م: مجزرة حماه على يد الطاغية النصيري حافظ الأسد، حيث راح ضحيتها أكثر من ثلاثين ألف شهيد.

١٩٨٣م: تعرضت منشآت حكومية وسفارات أجنبية في الكويت لتفجيرات ناتجة عن تسع سيارات مفخخة، كان خلفها حزب الدعوة الشيعي وحزب الله في الكويت.

١٩٨٥م: استهداف أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الصباح بسيارة مفخخة أصابته بكثير من الجروح.

١٩٨٥م: تفجير مقاهي شعبية في الكويت خلفت ١١ قتيلًا.

١٩٨٥م: مجزرة صبرا وشاتيلا الثانية، عندما تعرضت المخيمات الفلسطينية في بيروت لمجزرة مروعة على يد شيعة حركة أمل. كانت المجزرة الأولى عام ١٩٨٢م على يد إخوانهم النصاري المارون.

١٩٨٧م: الحجاج الإيرانيون يلحدون في الحرم المكي الشريف ويتسببون في فتنة أدت إلى مقتل مئات الحجاج وعشرات من رجال الأمن.

١٩٨٨م: خطف الشيعي الصفوي عماد مغنية، طائرة الجابرية الكويتية، وأعدم اثنين من ركابها، وألقى بهم من باب الطائرة.

١٩٩٠م: السلطات الإيرانية تعدم الداعية والمفكر الأستاذ ناصر سبحاني، وكان إعدامه يوم عيد الأضحى. وقد بدأ النظام الكهنوتي الشعبوي في تصفية رموز أهل السنة من مختلف مناطق إيران منذ الثمانينات.

١٩٩٤م: المحاولة الانقلابية الثانية في البحرين. قاد المحاولة حزب الدعوة الشيعي.

١٩٩٤: السلطات الإيرانية في مدينة مشهد تسوّي بالأرض مسجد الشيخ فيض، وهو آخر مساجد أهل السنة في هذه المدينة.

٢٠٠١م: إيران تقدم الدعم للأمريكان في غزوهم واحتلالهم لأفغانستان.

٢٠٠٣م: غزو واحتلال وتدمير العراق بتحالف صليبي شيعي .. بدأت سلسلة من أعمال القتل والتعذيب والاعتقال والتهجير بحق أهل السنة في العراق، وتدمير مساجدهم ودورهم في محافظات بغداد وبابل والبصرة وديالى وصلاح الدين ونيوى والأنبار، وهذه الأعمال الإجرامية مستمرة إلى هذه اللحظة.

٢٠٠٨م: حزب الله الشيعي يستيخ ديار المسلمين في بيروت الغربية، وكانت صدمة للمغفلين من أهل السنة من المنبهرين بالحزب.

٢٠١٠م: السلطات الإيرانية تقتحم مسجد الإمام الشافعي، في الأحواز المحتلة، الواقع بـ (قصة النصار) قريبا من مدينة عبادان، وهو آخر مسجد للمسلمين في هذه المنطقة بعد أن دمر الاحتلال الإيراني جميع المساجد الأخرى.

٢٠١٠م: أعلنت السلطات النيجيرية أنها تمكنت من اكتشاف ومصادرة ١٣٠ كيلو غرام من الهيروين النقي، وذلك ضمن شحنة مصدرها إيران، في حادث يأتي بذروة التوتر بين البلدين، بعد العثور على شحنة أسلحة إيرانية في ميناء لاغوس.

٢٠١١م: ثالث وأخطر محاولة انقلابية للشيعة في البحرين. فشلت المحاولة بالرغم من الدعم الإيراني والأمريكي، بفضل الله أولا، ثم بدخول قوات درع الجزيرة ثانيا.

٢٠١١م: الثورة السورية .. شيعة إيران والعراق وأفغانستان ولبنان وغيرها، يعيثون فسادا في شام الإسلام ويرتكبون المذابح في حق المسلمين في دمشق وحمص والقصير وحماء وحلب وإدلب وغيرها.

٢٠١٤م: بعد بغداد ودمشق وبيروت، رابع عاصمة عربية تسقط في يد الشيعة، حينما سيطر الحوثيون على العاصمة اليمينية صنعاء بتحالف مع الخائن علي عبدالله صالح.

٢٠١٥م: إحباط مخطط إرهابي في البحرين، بقيادة ما يسمى بـ (سرايا الأشر).

## الفصل السادس

### هذا هو التقريب

استنزفت فتنة (التقريب بين المذاهب الإسلامية) الكثير من الأوقات والطاقات والجهود، ولم يسفر عنها سوى الدعاية المذهبية للديانة الشيعية، وإضفاء الشرعية عليها! وقد كان الإخوان -ولا يزالون- من كبار مؤيدي هذا التقريب المزعوم، والداعين إليه.

### البداية

في أربعينيات القرن الميلادي العشرين، أرسل كبير كهنة قم، آية الله العظمى حسين البروجردي (ت ١٩٦٢م) أحد كبار معاونيه، وهو الشيخ محمد تقي القمي (ت ١٩٩٠م) إلى القاهرة، بهدف إيجاد مؤسسة تعمل على (التقريب بين المذاهب الإسلامية).

وبالفعل، وبعد جهود مكثفة قام بها الشيخ القمي، أُعلن في عام ١٩٤٧م عن تأسيس (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية). كان للشيعية هدف واضح من وراء هذا العمل: نشر التشيع، وتشكيك أهل السنة في ثوابتهم. أما بالنسبة للطرف الثاني (علماء السنة)، فقد كانوا يعانون من مرض عضال وخطير جداً، اسمه مرض الغفلة (فيما يخص الشيعة)! ركز الشيعة جهودهم على علماء الأزهر، وقادة الدعوة والفكر في مصر حينذاك. كان هؤلاء العلماء والدعاة من خيرة رجال مصر علما وورعا وخلقاً، ولكنهم كانوا يعانون من ذلك المرض القاتل: الغفلة. ومن أهم الأسماء المتحمسة لفكرة التقريب حينذاك المشايخ محمود شلتوت وعبد المجيد سليم ومحمد المدني وحسن البنا، رحمهم الله تعالى، بينما انتبه لخطرهما وعارضها الشيخ حسنين مخلوف رحمه الله.

### من فعاليات التقريب

بدأ نشاط دار التقريب يتسع ويشتهر، وبدأت ملامح سيطرة الشيعة على شئونها واضحة للعيان، فكل ما يصدر عن الدار وعن القائمين على إدارتها يصب في صالح الشيعة حصراً!

فعندما تقرر الدار طبع ونشر كتاب في الفقه، ليجتمع عليه السنة والشيعة، يكون الكتاب المختار هو (المختصر النافع من فقه الإمامية) للشيوعي نجم الدين جعفر بن

الحسن الحلي.. وعندما يتم اختيار كتاب في التفسير ليتم الترويج له بين السنة والشيعية، يكون الكتاب المختار هو (مجمع البيان لعلوم القرآن) للشيعي الفضل بن الحسن الطبرسي. وفي علم الحديث، يتم اختيار كتاب (حديث الثقلين) للشيعي محمد قوام الدين القمي.. كل هذا ومشايخ الأزهر ومفكري أهل السنة يعيشون (سكرة التقريب)!

بل الأغرب من كل هذا، أن الدار طبعت كتابا مشهورا من أمهات كتب الشيعة، وهو كتاب (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) للشيعي الحر العاملي، وطبعت معه إتاما للفائدة كتاب (مستدرك الوسائل) للزنديق الأكبر نوري الطبرسي، الذي هو مؤلف كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)! هل هذا معقول؟! في قلب القاهرة، وبحضور أصحاب الفضيلة كبار المشايخ والدعاة؟! سنقولها للمرة الألف: إنه مرض الركون للغفلة، والاسترسال في السذاجة.. كل هذا تحت مسمى (الوحدة الإسلامية والتقريب بين المسلمين)!

### التقريب بعد ثورة الخميني

انتهى نشاط دار التقريب في الستينيات، ولكن بعد أن وقع (الفاط في الراس)! وواصل الشيعة محاولاتهم المستميتة بعد نجاح ثورتهم الكهنوتية عام ١٩٧٩م.. ونشأ جيل جديد من دعاة التقريب، من العلماء والمفكرين والساسة، كل همهم الوحدة بأي ثمن، والتقريب بأي وسيلة، ولو على حساب العقيدة! كان تأسيس (دار التقريب) هو البداية الفعلية لما نسميه اليوم (المد الشيعي)، وهذا يعني أن بعض علماء أهل السنة ودعاتهم ومفكريهم وجماعاتهم قد ساهموا من حيث لا يشعرون، في نشر الزندقة والخرافات في مجتمعاتهم. يا لها من مأساة. ومن بين المعاصرين الذين يتحملون وزر هذه الجريمة: الدكتور محمد سليم العوا وفهمي هويدي والمستشار طارق البشري والدكتور كمال الهلباوي ورفعت سيد أحمد من مصر، والدكتور طه جابر العلواني من العراق، والمهندس ليث شبيلات من الأردن، والشيخ ماهر حمود من لبنان، والشيخ حسن الترابي من السودان، وجماعة الإخوان في مصر، وغيرهم كثير.

### تغير موقف القرضاوي

كان العلامة الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله (ت ٢٠٢٢م) أحد كبار دعاة التقريب، ومن المخدوعين بالشيعة على مدى أكثر من أربعين سنة! ثم نور الله سبحانه وتعالى بصيرته ووصل إلى الحق وجهر به بكل قوة. بدأ الشيخ منذ سبتمبر ٢٠٠٨م في

التحذير من المد الشيوعي، وضرورة تحصين المجتمعات الإسلامي من هذا الخطر. يقول عن الشيعة: "وخطرهم يكمن في محاولتهم غزو المجتمع السني وهم مهيون لذلك بما لديهم من ثروات بالمليارات وكوادر مدربة علي التبشير بالمنهج الشيوعي في البلاد السنية خصوصاً أن المجتمع السني ليست لديه حصانة ثقافية ضد الغزو الشيوعي، فنحن العلماء لم نحسن السنة ضد الغزو المذهبي الشيوعي لأننا دائماً نعمل القول (ابعد عن الفتنة لنوحد المسلمين) وتركنا علماء السنة خاوين"<sup>٤٨</sup>.

### حقيقة فضل الله<sup>٤٩</sup>

أما الأستاذ معتز الخطيب، وهو أحد المتحمسين للتقريب مع الشيعة، فقد وقف هو الآخر وقفة مراجعة وتدبر. يقول متحدثاً عن كان يعد من أكبر رموز الاعتدال الشيوعي المزعوم، آية الله العظمى محمد حسين فضل الله (ت ٢٠١٠م):

"كلما تحدث أحد من علماء الشيعة عن التقريب ذهب واستشهد واستقوى بفتوى الشيخ شلتوت بجواز التعبد بالمذهب الجعفري وعدّه مذهباً خامساً يضاف إلى المذاهب السنية الأربعة، لكن لا أحد يقول لنا: بماذا أفتى الشيعة بالمقابل؟ وحين سألت السيد محمد حسين فضل الله (خلال برنامج الشريعة والحياة بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٨): هل يجوز التعبد بالمذهب السني عند الشيعة، لم يجب وراح يتحدث عن المشترك بين السنة والشيعة، وعن الاجتهاد الفقهي، وعن الخطوط الاجتهادية، ولم يتجرأ على إصدار فتوى مقابلة، بالرغم من أنه سئل هذا السؤال ثلاث مرات في تلك الحلقة نفسها، وفي كل مرة كان يتكلم في العموميات"<sup>٥٠</sup>.

### الحصاد المر

هذا هو الحصاد المر لجهود التقريب، الذي لم يكن إلا تخريباً، إذ لم يكن هناك سوى نشر للتشيع نتيجة لتخطيط ومتابعة وتعب ونصب من قبل كهنة قم والنجف، يقابل كل ذلك أحلام وردية و(فوق بنفسجية) و(تحت حمراء) من قبل قادة العلم والفكر والدعوة من أهل السنة والجماعة، الذين نسأل الله تعالى أن ينعم عليهم بما أنعم به على الشيخ يوسف القرضاوي رحمة الله عليه.

٤٨ جريدة المصري اليوم، ٩ سبتمبر ٢٠٠٨م

٤٩ حول حقيقة فضل الله، انظر: عمر خليفة راشد، محمد حسين فضل الله: اعتدال أم تقية

٥٠ معتز الخطيب، محنة التقريب بين السنة والشيعة، ص ٢٠٣

## الفصل السابع الحكم على الشيعة

هذه أقوال وآراء وفتاوى، تتعلق بالموقف من الديانة الشيعية، صدرت عن علماء وفقهاء ومحدثين ومفكرين وخبراء بالمسألة الشيعية، قديما وحديثا، نقدمها هدية لدعاة (التخريب بين المذاهب)! الذين يمارسون تخريبهم العقدي والفكري تحت مسمى (الوحدة الإسلامية)، فأفسدوا القضية بعذر (الوسطية)، وميَّعوا الثوابت بعذر (الاعتدال)! ..

### ١ - الإمام أحمد بن حنبل:

قال رحمه الله: "إذا رأيت رجلا يذكر أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام".<sup>٥١</sup>

وقال: "وليست الرافضة من الإسلام في شيء".<sup>٥٢</sup>

وجاء عن أبي بكر المروزي، تلميذ الإمام أحمد قوله: "سألت أبا عبد الله عن شتم أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم فقال: ما أراه على الإسلام".<sup>٥٣</sup>

وقال: "الجهمية والرافضة لا يُصلى عليهم".<sup>٥٤</sup>

وروي عن الإمام أحمد الأمر بالإعادة لمن صلى خلف الرافضي لعذر أو لغير عذر. قال أبو بكر الأثرم: "قلت لأبي عبد الله: الرافضة الذين يتكلمون بما تعرف، فقال: نعم، أمره أن يعيد (أي: الصلاة)".<sup>٥٥</sup>

### ٢ - شيخ الإسلام ابن تيمية:

قال رحمه الله: "الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة".<sup>٥٦</sup>

٥١ ابن عساکر، تاریخ دمشق، ٢٠٩/٥٩. وابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد، ص ٢٠٩

٥٢ أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ٣٣/١

٥٣ الخلال، السنة، ٤٩٣/٣. وابن تيمية، الصارم المسلول، ص ٥٦٧

٥٤ البهوتي، كشف القناع، ١٢٤/٢

٥٥ ابن قدامة، المغني، ٨/٢

٥٦ ابن تيمية، الفتاوى، ٤٢٨/٤

وقال عنهم: "أكذب طوائف أهل الأهواء وأعظمهم شركا. فلا يوجد في أهل الأهواء أكذب منهم، ولا أبعد عن التوحيد".<sup>٥٧</sup>

وقال: "وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم (يعني الصحابة رضي الله عنهم) ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضا في كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين".<sup>٥٨</sup>

وقال: "وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الخوارج المعتقدين البراءة من علي وعثمان، وبكفر الرافضة المعتقدين لسب جميع الصحابة، الذين كفروا الصحابة وفسقوهم وسبوهم".<sup>٥٩</sup>

### ٣- الإمام عبد القاهر البغدادي:

قال ضمن حديثه عن موقف أهل السنة والجماعة من السلف الصالح: "وقالوا (أي أهل السنة) بتكفير كل من كفر واحدا من العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة. وقالوا بموالاتة جميع أزواج رسول الله ﷺ، وأكفروا من أكفروا أو أكفر بعضهن".<sup>٦٠</sup>

وبعد أن استعرض عقائد الجارودية، قال رحمه الله: "فهذا قول الجارودية، وتكفيرهم واجب، لتكفيرهم أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام".<sup>٦١</sup>

### ٤- الإمام عامر بن شراحيل الشعبي:

قال رحمه الله: "فضّلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين، سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حوارى عيسى. وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد صلى

٥٧ ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ص ٣٩١

٥٨ ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ص ٥٨٦

٥٩ ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ص ٥٧٠

٦٠ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٤١

٦١ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٤١

الله عليه وسلم. أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم. فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة".<sup>٦٢</sup>

#### ٥- الإمام الأوزاعي:

قال رحمه الله: "من شتم أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقد ارتد عن دينه وأباح دمه".<sup>٦٣</sup>

#### ٦- الإمام أبو حنيفة:

سئل رحمه الله: "ما تقول في من جحد حرفا من كتاب الله"، فقال: "كافر".<sup>٦٤</sup>  
ونقل ابن حجر الهيثمي عن الإمام أبي حنيفة "أنه يذهب إلى تكفير كل من ينكر خلافة الخلفيتين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما".<sup>٦٥</sup>

#### ٧- الإمام أبو يعلى الحنبلي:

نقل عنه شيخ الإسلام قوله: "ومن قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه كفر بلا خلاف".<sup>٦٦</sup>

#### ٨- الإمام مالك بن أنس:

قال رحمه الله: "أهل الأهواء كلهم كفار وأسوأهم الروافض".<sup>٦٧</sup>  
وقال: "الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم (أو نصيب) في الإسلام".<sup>٦٨</sup>  
وسئل: "هل لمن سب أصحاب رسول الله ﷺ في الفيء حق؟" قال: "لا ولا كرامة .. قال الله (ليغيظ بهم الكفار) فمن عابهم فهو كافر، ولا حق للكافر في الفيء".<sup>٦٩</sup>

٦٢ القرطبي، تفسير القرطبي، ٣٣/١٨. وابن تيمية، منهاج السنة، ٢٧/١

٦٣ ابن بطة، الشرح والإبانة، ص ١٦٢

٦٤ ابن عبد البر، الانتقاء، ص ١٦٥

٦٥ ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ١٣٨/١

٦٦ ابن تيمية، الصارم المسلول على من شتم الرسول، ص ٥٧١

٦٧ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ١٧٧/١

٦٨ الخلال، السنة، ٤٩٣/٣. وابن بطة، الشرح والإبانة، ص ١٦٢

٦٩ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ١٧٥/١

## ٩- الحافظ الذهبي:

قال رحمه الله: "فمن طعن فيهم (يعني الصحابة) أو سبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين".<sup>٧٠</sup>

## ١٠- العلامة شاه عبد العزيز الدهلوي (ت ١٢٣٩ هـ):

بعد دراسة مستفيضة لمذهب الاثني عشرية من خلال مصادرهم المعتمدة، قال: "ومن استكشف عقائدهم الخبيثة وما انطواوا عليه، علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه".<sup>٧١</sup>

## ١١- الإمام ابن قدامة الحنبلي:

قال رحمه الله: "ووجه ترك الصلاة عليهم أنهم يكفرون أهل الإسلام، ولا يرون الصلاة عليهم، فلا يصلى عليهم كالكفار من أهل الذمة وغيرهم، ولأنهم مرقوا من الدين فأشبهوا المرتدين".<sup>٧٢</sup>

## ١٢- القاضي أبو يوسف:

قال رحمه الله: "لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدرى".<sup>٧٣</sup>

## ١٣- الإمام البخاري:

قال رحمه الله: "ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم".<sup>٧٤</sup>

## ١٤- الإمام أبو زرعة الرازي:

قال رحمه الله: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، لأن مؤدى قوله إلى إبطال القرآن والسنة".<sup>٧٥</sup>

٧٠ الذهبي، الكباير، ص ٢٦١

٧١ الدهلوي، مختصر التحفة الإثني عشرية، ص ٣٠٠

٧٢ ابن قدامة، المغني، ١٢/٩

٧٣ اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ٧٣٣/٤

٧٤ البخاري، خلق أفعال العباد، ١٢٥

٧٥ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في علم الرواية، ص ٤٩

## ١٥- الإمام ابن حزم:

قال رحمه الله: "وأما قولهم (يعني النصارى) في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين".<sup>٧٦</sup>

وقال: "القول بأن بين اللوحين تبديلا كفر صريح وتكذيب لرسول الله ﷺ".<sup>٧٧</sup>

## ١٦- الإمام أبو حامد الغزالي:

قال رحمه الله: "فقاتل ذلك (يعني كفر أبي بكر وعمر) إن بلغته الأخبار واعتقد مع ذلك كفرهم فهو كافر".<sup>٧٨</sup>

## ١٧- العلامة علي بن سلطان الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ):

قال رحمه الله: "وأما من سب أحدا من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم، أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع".<sup>٧٩</sup>

## ١٨- الإمام الشوكاني:

قال رحمه الله: "إن أصل دعوة الروافض كيان الدين، ومخالفة شريعة المسلمين. والعجب كل العجب من علماء الإسلام، وسلطين الدين، كيف تركوهم على هذا المنكر البالغ في القبح...".

ثم قال: "فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبائر كل واحدة منها كفر بواح: الأولى: العناد لله عز وجل. والثانية: العناد لرسوله ﷺ. والثالثة: العناد لشريعته المطهرة ومحاوله إبطالها. والرابعة: تكفير الصحابة رضي الله عنهم".<sup>٨٠</sup>

٧٦ ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١/٣٢٧

٧٧ ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ٣/١١٧

٧٨ الغزالي، فضائح الباطنية، ص ١٤٩

٧٩ علي القاري، شم العوارض في ذم الروافض، الورقة ٦ ! (مخطوط)

٨٠ الشوكاني، نثر الجواهر على حديث أبي ذر، الورقة ١٥ (مخطوط)

## ١٩- الإمام ابن كثير:

قال رحمه الله في تاريخه: "وفيها كانت فتنة عظيمة بين الروافض والسنة، ورفعوا المصاحف، وجرت حروب طويلة، وقتل فيها خلق كثير، نقل ابن الجوزي في المنتظم، من خط ابن عقيل، أنه قتل في هذه السنة قريب من مائتي رجل، قال: وسب أهل الكرخ الصحابة وأزواج النبي ﷺ، فلغنة الله على أهل الكرخ الذين فعلوا ذلك، وإنما حكيت هذا، ليعلم الواقف عليه ما في طوايا الروافض من الخبث والبغض لدين الإسلام وأهله، ومن العداوة الباطنة الكامنة في قلوبهم لله، ولرسوله، وشريعته".<sup>٨١</sup>

## ٢٠- الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري:

قال حفظه الله: "كيف يمكن التقريب مع من: يطعن في كتاب الله، ويفسره على غير تأويله، ويزعم تنزل كتب إلهية على أئمة بعد القرآن الكريم، ويرى الإمامة نبوة، والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل، ويفسر عبادة الله وحده والتي هي رسالة الرسل كلهم بغير معناها الحقيقي، ويزعم أنها طاعة الأئمة وأن الشرك بالله طاعة غيرهم معهم، ويكفر خيار صحابة رسول الله ﷺ ويحكم بردة جميع الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة - على اختلاف رواياتهم- ويشذ عن جماعة المسلمين بعقائد في الإمامة والعصمة والتقية، ويقول بالرجعة والغيبة والبداء. ومعظم هذه الآراء كانت في نظر السلف من عقائد الباطنية والغلاة الكفرة ولكنها مستفيضة في كتب الاثني عشرية وقد بينا ذلك بالشواهد".<sup>٨٢</sup>

## ٢١- الشيخ سعيد حوى (ت ١٩٨٩م):

قال رحمه الله: "وقد نبش المحدثون كتبهم المعتمدة لديهم فوجدوا فيها مكفرات كثيرة مما دعاهم إلى أن يقولوا: من علم هذه المكفرات واعتقدها منهم فهو كافر، ومن كان على مذهبهم ولم يعلمها ولم يعتقدها وإنما ألحقه بهم حب آل البيت فأمره إلى الله".<sup>٨٣</sup>

٨١ ابن كثير، البداية والنهاية، حوادث سنة ٤٨٢ هـ

٨٢ ناصر القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ٣٠٢/٢

٨٣ سعيد حوى، العقائد الإسلامية، ٤٢٥/١

## ٢٢- الشيخ عبد الله بن جبرين (ت ٢٠٠٩م):

قال رحمه الله: "وأما الشيعة فهم الرافضة يدعون أنهم شيعة علي أي أحبابه ويدعون أنهم يوالون أهل البيت وقد كذبوا فهم يعادون زوجات النبي وعمه العباس وسائر أقاربه من بني هاشم الذين هم من أهل البيت، ويقصرون أهل البيت على علي وفاطمة وابنيهما وذريتهما ويسبون بقية الخلفاء ويطعنون في القرآن ويدعون غير الله، وقد كفروا بذلك".<sup>٨٤</sup>

## ٢٣- الشيخ عبد العزيز بن باز (ت ١٩٩٩م):

سئل رحمه الله: من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟

فأجاب: "التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن، لأن العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى، وأنه لا يدعى معه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب، ومن عقيدة أهل السنة محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعاً والترضي عنهم والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء، وأن أفضلهم أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله عن الجميع. والرافضة خلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهما، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة، فذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوجدها".<sup>٨٥</sup>

## ٢٤- جبهة علماء الأزهر:

ضمن بيان الجبهة رداً على مقولة الشيخ جمال قطب: " لا أرى فرقا بين السنة والشيعة أكثر من الفرق بين الأهلي والزمالك!!"

قالت الجبهة في بيانها: "السنة والشيعة الآن دينان لا دين واحد.. الشيعة خرجوا من الدين بالكلية بقولهم المفرط في عصمة أئمتهم.. أنهم جميعاً الآن يفترون الكذب ويكذبون بالحق، وهذا هو حال المرتدين.. أن أصل دين هؤلاء الروافض مبني على مجهول ومعدوم؛ لا على موجود ولا معلوم..".<sup>٨٦</sup>

٨٤ ابن جبرين، الموقع الرسمي، فتور رقم (٥٧٥٦)

٨٥ ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات ابن باز، ١٥٦/٥

٨٦ جبهة علماء الأزهر، بيان صادر بتاريخ ٢٥ شوال ١٤٢٩هـ (٢٥ أكتوبر ٢٠٠٨م)

## ٢٥- العلامة إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري (ت ١٢٩٩ هـ):

بعد أن ناقش قضية أفضلية الرسل عليهم الصلاة والسلام على سائر البشر، قال رحمه الله: "وخالفت الرافضة في ذلك، وذهبوا إلى تفضيل علي وأولاده الاثني عشر رضي الله عنهم على الرسل عليهم الصلاة والسلام، كما هو مقرر في دفاترهم المشحونة بالغلط الفاحش، والعياذ بالله تعالى، فقد وقع الخلاف بين الله تعالى والشيعة، وهذه المسألة من جملة الأمور المكفرة للرافضة، بالإجماع".<sup>٨٧</sup>

---

٨٧ الحيدري، النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة، ص ٣٩

## الباب الثاني

# أزمة الفكر الإخواني

## تمهيد

إذا كانت هذه هي عقائد الشيعة، التي أخرجتهم بصفة عامة- عن عقائد الإسلام..  
وإذا كانت هذه هي طبيعة الشيعة ونفسياتهم، والتي تبيح لهم اقتراح كل منكر  
وجريمة بحق أهل السنة..  
وإذا كان هذا هو معتقد وفكر الخميني، القائد الأكبر للشيعة المعاصرين..  
وإذا كان هذا هو التاريخ المشين لحسن نصر الله زعيم حزب اللات..  
وإذا كان هذا هو تاريخ الشيعة المشين، والذي هو ترجمة عملية لمعتقداتهم  
المنحرفة..  
وإذا كان هذا هو الحصاد المر لما يسمى بـ (التقريب)..  
فلم يصبر الإخوان إذن على هذا الموقف غير المنطقي تماما من دين الشيعة  
ودولتهم؟!  
وهل هناك (أزمة) في موقف الإخوان من هذه القضية الخطيرة؟! أم أن في الأمر  
مبالغات؟!  
سنثبت بعون الله، وبالذليل القاطع، أنه لا مبالغات! بل الأمر ثابت، والأزمة حقيقية.  
وسنعرض جملة من الأقوال والمواقف، صادرة عن شخصيات وجهات إخوانية  
معروفة، ومن قياديين وعلماء ومفكرين، تعكس بصورة واضحة ما نحن بصدده في هذا  
البحث.

## الفصل الأول

### مختارات من أقوال ومواقف الإخوان

#### ١- الشيخ محمد الغزالي (ت ١٩٩٦م):

يقول رحمه الله: "لم تنج العقائد من عقبي الاضطراب الذي أصاب سياسة الحكم. ذلك أن شهوات الاستعلاء والاستئثار أقحمت فيها ما ليس منها، فإذا المسلمون قسمان كبيران: شيعة، وسنة. مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده، ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يزيد أحدهما على الآخر في استجماع عناصر الاعتقاد التي يصلح بها الدين وتلتمس النجاة".<sup>٨٨</sup>

ويقول: "فإن الفريقين يقيمان صلتها بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله، ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الأصول الجامعة في هذا الدين، فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية والتشريعية، فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في أن للمجتهد أجره، أخطأ أم أصاب".<sup>٨٩</sup>

ويضيف: "وعندما ندخل مجال الفقه المقارن، ونقيس الشقة التي يحدثها الخلاف العلمي بين رأي ورأي، أو بين صحيح حديث وتضعيفه، نجد أن المدى بين الشيعة والسنة، كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة، والمذهب الفقهي لمالك، أو الشافعي".<sup>٩٠</sup>

إذن، يعتبر الشيخ الغزالي أن الفرق بين الشيعة والسنة كالفرق بين المالكية والشافعية! فالخلافات بين الطرفين مجرد اختلافات في الفروع، وبالتالي.. إذا اتهم الشيعي الصحابة بالردة، واتهم أم المؤمنين بالفاحشة، فقد أخطأ في اجتهاده ونال أجرا واحدا لا أجرين!!

ونحن نتساءل: الشيخ الغزالي، الداعية المفكر الألمعي، والمجدد المصلح الجريء.. لماذا تختفي كل مواهبه هذه إذا تكلم عن الشيعة؟!

٨٨ محمد الغزالي، كيف نفهم الإسلام، ص ١٢٣

٨٩ محمد الغزالي، كيف نفهم الإسلام، ص ١٢٥

٩٠ محمد الغزالي، كيف نفهم الإسلام، ص ١٢٦

## ٢- الأستاذ محمد مهدي عاكف (ت ٢٠١٧):

يقول رحمه الله: "فنشأت مذاهب كثيرة، كان من أكبرها في عالم الفكر أهل السنة والجماعة والشيعة، ولقد تعايش المذهب الإسلامي في كثير من الدول تعايش الأخوة في الإسلام، بل تعايشًا داخل البيت الواحد، عن طريق الزواج بين السني والشيعة، والعكس، ونشأ الأبناء في جو المودة والتراحم بين الزوجين"<sup>٩١</sup>

وسألته جريدة (النهار) الكويتية هذا السؤال: ألا تعتقد أن البرنامج النووي الإيراني يؤثر على أمن الخليج، وإن كان يؤثر فلماذا يقام، وهل ترحب بالمد الشيوعي في المنطقة؟

فأجاب: "هذا البرنامج من حقهم حتى ولو كان قنبلة نووية فهذا حقهم، فأمرًا عندها قنبلة نووية وكذلك إسرائيل وباكستان والهند.. فلماذا إيران ليس من حقها فهي دولة ذات سيادة ومن حقها أن تفعل (أي شيء)، وبشأن تأثير البرنامج النووي الإيراني على أمن الخليج، أليست هناك باكستان القريبة من الخليج وكذلك الهند، وفيما يخص المد الشيوعي أرى أنه لا مانع في ذلك فعندنا ٥٦ دولة في منظمة المؤتمر الإسلامي سنوية، فلماذا التخوف من إيران وهي الدولة الوحيدة في العالم الشيعة! ليس حسن نصر الله شيعيًا، ألم يؤيده الناس في حربه ضد إسرائيل في صيف ٢٠٠٦"<sup>٩٢</sup>

وجاء على الموقع الرسمي للإخوان: "أكد الأستاذ محمد مهدي عاكف- المرشد العام لجماعة (الإخوان المسلمون)- أن الشيعة والسنة أمة واحدة، قبلتها ودينها وصلاتها وحجتها لمكان واحد، وذلك خلال مشاركته في برنامج (الحوار المفتوح) بقناة (الجزيرة) الفضائية القطرية مساء أمس السبت ٦/٣/٢٠٠٤م، الذي شارك فيه نخبة من علماء السنة والشيعة، يتقدمهم الدكتور يوسف القرضاوي. وقال فضيلة المرشد: إن المذاهب السنية والشيعة كلها مذاهب تؤدي إلى الجنة، مشيرًا إلى أن ثقافة الإسلام الصحيحة تربي المسلم على الفهم الصحيح لدينه، فلا يفرق بين مسلم وآخر يؤمن ب (لا إله إلا الله محمد رسول الله). وأرجع السبب فيما يحدث هذه الأيام- في العالم الإسلامي- إلى جهل البعض، وضعف ثقافتهم العربية والإسلامية، وأن السنة والشيعة

٩١ محمد مهدي عاكف، موقع إخوان أون لاين، ٢٧ يناير ٢٠٠٧ م

٩٢ جريدة (النهار) الكويتية، ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨ م

عاشوا أكثر من ألف سنة ولم يكن بينهم خلاف، وأن هناك بعض المجالات قد ظهرت منذ عدة عقود للتقريب بين المذهبين، تحرك بها علماء الأزهر الكبار، ومعهم الإمام الشهيد حسن البنا<sup>٩٣</sup>.

الأستاذ عاكف، من خلال هذه التصريحات، نجده غير مطلع إطلاقاً على حقيقة دين الشيعة، ولا على تاريخهم الأسود، والكل يدخل الجنة! ولا مانع من المد الشيوعي! (مفيش حدّ أحسن من حدّ). ومع كل هذا، فهو يتهم غيره بضعف الثقافة والجهل.

وعندما اتصلت به جريدة (الشرق الأوسط) لتتأكد من صحة تصريحاته لجريدة (النهار)، واما إذا كانت تصريحاته تعرضت للتحريف، فأكد: "الإجابة صحيحة وبلا تحريف!"<sup>٩٤</sup>

### ٣- الأستاذ يوسف ندا:

يقول: "إن بعض طقوس العبادة تختلف بين أصحاب المذاهب السنية الأربعة، وأيضاً بينها وبين الشيعة الاثني عشرية، ولا يستطيع منصف إلا أن يقول بأن المسلم يمكن أن يتعبّد بأحد الطقوس المحددة في هذه المذاهب الخمسة!"<sup>٩٥</sup>

ويقول: "ومن الآراء والفتاوى المرفوضة في الفكر الإخواني ما قيل عن تزمت وتعنت وضيق أفق الشيعة، ونعتهم بالرافضة، وتأليف طوفان من الكتب التي تقول ما ليس فيهم، حتى ظن عامة أهل السنة أن ما جاء فيها من افتراءات وكذب ومبالغة في التزييف والاختلاق هو حقائق ثابتة، والواقع، أن كاتبها وناشرها إما موتور أو مفتون أو جاهل أو إمعة أو سياسي منتفع باع دينه ليرضى السلطان. ومن المرفوض أيضاً في الفكر الإخواني ما تخطت به الشيعة الاثني عشرية إلى الوقيعة في زوجة رسول الله وفي كبار الصحابة طعناً وتكفيراً، وقد شهدت نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة على عدالتهم والرضا عن جملتهم، حيث قال الله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)، ومن المستقر في الفكر الإخواني أن الخلاف

٩٣ موقع (إخوان أون لاين)، ٧ مارس ٢٠٠٤م

٩٤ جريدة (الشرق الأوسط)، ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٧م

٩٥ يوسف ندا، موقع (إخوان أون لاين)، ١٦ فبراير ٢٠٠٩م

في الفروع لا يخرج من الملة، وأن المشكلة الشيعية أصلها خلاف على الولاية والإمامة وليست على قواعد الدين وأصوله أي أنها خلاف سياسي".<sup>٩٦</sup>

شيء محير فعلا! يوسف ندا يدعي أنه لا خلاف مع الشيعة، وأن الأمر كله أهواء سياسية، ويعتبر الوقعة في زوجة الرسول ﷺ والصحابة "خلاف في الفروع لا يخرج من الملة"!

#### ٤- الدكتور كمال الهلباوي:

الهلباوي انصل عن الإخوان وأيد انقلاب العسكر! ولكن تربيته إخوانية، وقد انعكس ذلك على موقفه من الشيعة.

قالت (وكالة أهل البيت) للأنباء: "أكد القيادي في جماعة الإخوان المسلمين بمصر كمال الهلباوي أن الشعب المصري رحب بتصريحات قائد الثورة الإسلامية الإيرانية آية الله السيد الخامني بخصوص الثورة المصرية، معتبرا أنها أنارت الدرب أمام الثورة المصرية. وأوضح الهلباوي أن الثورات الحالية قامت ضد الظلم والديكتاتوريات والفساد واعتبرها خطوة هامة على طريق حركة المجتمع باتجاه الديمقراطية وإرساء النظام المدني .. وأشار إلى أن الإخوان المسلمين تربطهم علاقات دائمة وجيدة مع الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني، موضحا أن التأثيرات المباركة للثورة الإسلامية كانت واسعة النطاق وقد شملت العالم بأجمعه.. واعتبر أن مصر لها ظروفها الخاصة مشيرا إلى أن الثورة المصرية الحالية أطلقها الشباب بدون أن يكون لهم قائد معين كما أن علماء الدين لم يكن لهم دور في هذه الثورة في حين أن الثورة الإسلامية في إيران قامت بقيادة علماء الدين. وعن مدى تأثير تصريحات قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد الخامني بخصوص الثورة المصرية، قال القيادي في جماعة الإخوان المسلمين أن هذه التصريحات كانت جميلة وعظيمة للغاية وكان لها دور مؤثر جدا في شحذ همم الشباب المصري. وأكد أن جماعة الإخوان المسلمين تلقت تصريحات قائد الثورة الإسلامية باهتمام كما كانت تتلقى باهتمام أيضا تصريحات الإمام الخميني الراحل (قدس سره)، وتستفيد منها .. ونفى الهلباوي وجود أي تباين في وجهات النظر بين الأخوان المسلمين وإيران،

٩٦ يوسف ندا، جريدة (المصري اليوم)، ١١ أبريل ٢٠٠٩

قائلا: الشعب المصري استقبل باهتمام تصريحات الإمام الخامنئي التي كان لها تأثير كبير في الثورة ومسيرتها".<sup>٩٧</sup>

## ٥- الجماعة الإسلامية في لبنان:

بمناسبة هلاك آية الله العظمى محمد حسين فضل الله، أصدرت الجماعة بيان نعي قالت فيه: "يشهد لفضل الله حركات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، كما تشهد له المؤتمرات الإسلامية في العالم الإسلامي التي صدح صوته فيها داعياً إلى الوحدة وتقديم الموقف الإسلامي بصورته المشرقة، بعيداً عن التعصب والانتماء المذهبي، كما يشهد له العمل الإنساني واسع النطاق؛ حيث انتشرت مؤسساته الدعوية والإنسانية في مختلف المناطق اللبنانية." واختم البيان: "عزأونا أنه ترك خلفه تراثاً من المؤلفات والمؤسسات تكمل رسالته بعد رحيله، كما ترك جيلاً من الدعاة يتّمون ما أسّس له".<sup>٩٨</sup>

ونقول: بل ترك وراءه مؤسسات كفرية، ودعاة يدعون إلى جهنم والعياذ بالله.

## ٦- الأستاذ راشد الغنوشي:

يقول عن الخميني: "ويقول الإمام الخميني عندما سئل عن نظام الحكم الذي يسعى إليه هو سني أم شيعي؟ فأجاب: إننا نريد أن نحكم بالإسلام كما نزل على محمد ﷺ لا فرق بين السنة والشيعية".<sup>٩٩</sup>

هل الغنوشي جاد فيما يقول؟! إنها غلبة الحس السياسي على الحس العقدي.

ويقول أيضاً: "لقد بدأت في إيران عملية لعلها من أهم ما يمكن أن يطرأ في مسيرة حركات التحرر في المنطقة كلها وهي تحرر الإسلام من هيمنة السلطات العاملة على استخدامه في وجه المد الثوري في المنطقة".<sup>١٠٠</sup>

وماذا يقول الغنوشي عن أفعال إيران في العراق وسوريا واليمن!؟

٩٧ وكالة (أهل البيت) للأنباء، ١ مارس ٢٠١١

٩٨ موقع (إخوان أون لاين)، ٦ يوليو ٢٠١٠

٩٩ راشد الغنوشي، الحركة الإسلامية والتحديث، ص ٢١

١٠٠ راشد الغنوشي، الحركة الإسلامية والتحديث، ص ٢٤

بل وصل الأمر بالغنوشي إلى أن يقول: "الرسول ينتخب إيران للقيادة!! .. إن إيران اليوم بقيادة آية الله الخميني القائد العظيم والمسلم المقدم هي المنتدبة لحمل راية الإسلام!!!"<sup>١٠١</sup>

هذا (القيادي) الكبير يعاني من غياب كامل للجانب العقدي، وتضخم في الجانب السياسي.

#### ٧- الدكتور محمود عزت:

سئل الدكتور عزت هذا السؤال: ما الدلالة التي يحملها التوحد بين السنة والشيعة؟

فأجاب: "السنة والشيعة في العراق عاشوا لسنوات في حسن تعامل، إلى أن جاءت الأحداث ببعض المستبدين، الذين مارسوا الظلم ضد بعض الطوائف الموجودة في العراق، وزال هذا الاستبداد والظلم، ومرَّ على الأمة ظلم من نوع آخر هو ظلم الاحتلال، إلى أن استجاب أهل العراق لهذا النداء العظيم، نداء الإسلام، فتوحد السنة والشيعة، وأدوا صلاة الجمعة خلف إمام واحد في البصرة. وتوحد الناس على الطريق الصحيح هو طريق المقاومة والجهاد، فالجهاد هو الذي وحد هذه الأمة، وقال للعالم كله: إن هناك نموذجًا يجمع هذه الأمة المشتتة المتفرقة، وهو العودة إلى الإسلام الصحيح".<sup>١٠٢</sup>

متى توحد السنة والشيعة في العراق؟ لا ندري من أين يستقي الدكتور عزت معلوماته.

#### ٨- الدكتور فتحي يكن (ت ٢٠٠٩م):

يقول رحمه الله: "وفي التاريخ القريب شاهد على ما نقول، ألا وهو (تجربة الثورة الإسلامية في إيران)، هذه التجربة التي هبت لمحاربتها وإجهاضها كل قوى الأرض الكافرة ولا تزال، بسبب أنها إسلامية، وأنها لا شرقية ولا غربية".<sup>١٠٣</sup>

هل تحول الداعية فتحي يكن إلى ناطق رسمي باسم الخميني؟! غفر الله له.

١٠١ راشد الغنوشي، مجلة (المعرفة)، العدد ٨

١٠٢ موقع (إخوان أون لاين)، ١٥ أبريل ٢٠٠٤م

١٠٣ فتحي يكن، أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، ص ١٤٨

## ٩- الدكتور عبدالله أبو عزة (ت ٢٠٢٢م):

يقول الدكتور أبو عزة رحمه الله، وهو قيادي إخواني فلسطيني سابق: "ولقد كنت أحدث الإخوان في البحرين عن ضرورة تبني نهج التفاهم وبناء جسور الثقة مع الشيعة في بلادهم، منطلقاً من أن الخلافات التاريخية لا ينبغي أن تحول دون اللقاء. وكنت أهوّن من شأن الخلافات العقائدية بين الإمامية والسنة وأركز على أن الإسلام في خطر، وعلى أن (كلمة لا إله إلا الله) ذاتها مهددة في وجودها".<sup>١٠٤</sup>

إنه يعتبر الخلاف السني الشيعي خلافاً تاريخياً فقط، ويهوّن من شأن الخلافات العقائدية.. ضاعت عقائد الإسلام!

## ١٠- الدكتور توفيق الشاوي (ت ٢٠٠٩م):

يقول رحمه الله وهو منبهر بالثورة الإيرانية: "لقد لاحظت أن الحملة الإعلامية العدائية التي وجهت للثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية في إيران قد شوّهت نظرية ولاية الفقيه التي دافع عنها الإمام الخميني في كتابه، والتي اعتبرتها خطوة كبرى لتطوير فقه الشيعة الإمامية بجعل الشورى مصدراً للولاية في عصر الغيبة مما يجعل الفقه الشيعي والسني يلتقيان عند مبدأ اختيار الخليفة أو الإمام بالشورى، وبذلك تتحقق وحدة الفقه الإسلامي في موضوع الدولة والحكومة".<sup>١٠٥</sup>

لا ندري أي أحلام وردية كان يعيشها الدكتور الشاوي!

## ١١- الشيخ الدكتور عبدالكريم زيدان (ت ٢٠١٤م):

يقول رحمه الله: "ليس بين الفقه الجعفري والمذاهب الأخرى من الاختلافات أكثر من الاختلاف بين أي مذهب وآخر، إلا أن الفقه الجعفري انفرد عن المذاهب التي تكلمنا عنها بمسائل قليلة جداً لعل من أشهرها جواز نكاح المتعة أي: النكاح المؤقت في المذهب الجعفري".<sup>١٠٦</sup>

عبري في الفقه، ويعيش في العراق المبتلى بالشيعة، ومع ذلك يعتبر الخلاف بين السنة والشيعة منحصر في زواج المتعة فقط!

١٠٤ عبدالله أبو عزة، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية، ص ١٠٨

١٠٥ توفيق الشاوي، فقه الحكومة الإسلامية بين السنة والشيعة، ص ١٢

١٠٦ عبدالكريم زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص ١٦٤

## ١٢- الشيخ عصام تليمة:

يقول: "وتعرض آل بيت النبي ﷺ على مر العصور بعد الخلافة الراشدة لكل أنواع الظلم، حتى ألف في ذلك الإمام الأصفهاني كتاباً من مجلدين بعنوان: (مقاتل الطالبين) وهو فصيل من آل البيت، ومع ذلك كان من آل البيت المظلومين فصيل بني العباس، ظلوا مضطهدين ومطاردين سنوات، حتى أسسوا لحضارتهم ودولتهم ودعوتهم، وكان النصر لهم فيما بعد."<sup>١٠٧</sup>

انظروا بمن يستشهد الشيخ تليمة: الكذاب الداعر والشعوبي الحاقد أبو الفرج الأصفهاني، ويسميه (الإمام)!

## ١٣- الشيخ محمد محمود الصواف (ت ١٩٩٢م):

يقول رحمه الله: "لقد كان نواب صفوي، من إيران- رحمه الله- من أشد الناس حماساً لقضية فلسطين.. وكان يسجد السجدة في المسجد الأقصى لخمس دقائق وقد تطول أكثر وهو يبكي بين يدي الله.. فهذه نشهدها له كما نشهد له حماسه العجيب لأجل قضايا الإسلام وعلى رأسها قضية فلسطين والقدس خاصة. ولقد دعوته لزيارة العراق فزارنا وألقى العديد من الكلمات الحماسية الموفقة رحمه الله."<sup>١٠٨</sup>

كان المجرم نواب صفوي شديد العداء لأهل السنة في بلاده إيران، ثم يتظاهر بالاعتدال والتسامح إذا زار الدول السنية، وقد نجح في استغلال الإخوان في مصر وسوريا والعراق.

## ١٤- الدكتور يوسف العظم (ت ٢٠٠٧م):

جاء في (موسوعة الإخوان): "أما في لبنان فقد كان تأييد الحركة الإسلامية للثورة من أكثر المواقف وضوحاً فقد وقف الأستاذ فتحي يكن ومجلة الحركة (الأمان) موقفاً مؤيداً بقوة وزار الأستاذ يكن إيران أكثر من مرة وشارك في احتفالاتها وألقى المحاضرات في تأييدها، وفي (الأمان) وغيرها نشرت قصيدة الأستاذ يوسف العظم ودعا فيها إلى مبايعة الخميني فقال:

١٠٧ موقع (عربي ٢١)، ١٨ يونيو ٢٠١٥م

١٠٨ محمد محمود الصواف، من سجل ذكرياتي، ص ٣١٩

بالخميني زعيماً وإماماً ... هذَّ صرح الظلم لا يخشى الحمام

قد منحناه وشاحاً ووساماً ... من دمانا ومضينا للأمام

ندمر الشرك ونجتاح الظلام ... ليعود الكون نوراً وسلاماً<sup>١٠٩</sup>

يباع الدكتور العظم الخميني، ويريد أن يدمر الشرك تحت قيادة زعيم المجوس! لقد بلغ السيل الزبي!

#### ١٥- الأستاذ عباس السيسي (ت ٢٠٠٤م):

يقول رحمه الله: "وصل إلى القاهرة في زيارة لجماعة الإخوان المسلمين الزعيم الإسلامي نواب صفوي زعيم فدائيان إسلام بإيران - وقد احتفل بمقدمه الإخوان أعظم احتفال- وقام بإلقاء حديث الثلاثاء، فحلق بالإخوان في سماء الدعوة الإسلامية وطاف بهم مع الملأ الأعلى وكان يردد معهم شعار الإخوان: الله أكبر والله الحمد".<sup>١١٠</sup>

يا لها من غفلة.. أصبح المجوس يحلقون بالإخوان في سماء الدعوة، ويطوفون بهم مع الملأ الأعلى!

#### ١٦- حزب العدالة والتنمية المغربي:

أقام الحزب يوم ١٤ يوليو ٢٠١٢م مهرجاناً كبيراً بمناسبة عقد المؤتمر الوطني السابع للحزب، وقد دعيت أحزاب وحركات إسلامية عديدة لحضور المؤتمر. هل تعلمون من الذي مثل البحرين في هذا المؤتمر؟! الجواب: (جمعية الوفاق الوطني الإسلامية)!<sup>١١١</sup>

هذه الجمعية هي التي قادت الفتنة الصفوية في البحرين ابتداءً من فبراير ٢٠١١م، وتسببت في العديد من حوادث القتل والتدمير وكافة الأعمال الإرهابية التي صاحبت ثورتهم المزعومة.

١٠٩ موقع موسوعة الإخوان (إخوان-ويكي)

١١٠ عباس السيسي، في قافلة الإخوان، ١٥٩/٢

١١١ ميدي برس، ١٧ يوليو ٢٠١٢م

## ١٧- السيدة توكل كرمان:

إنها الحقوقية اليمينية، المحسوبة على حزب الإصلاح اليمني.. "دعت الحائزة على جائزة نوبل للسلام توكل كرمان السلطات البحرينية الإفراج على الناشط الحقوقي البحريني عبدالهادي خواجه رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان المعتقل منذ مطلع العام الماضي والصادر بحقه حكم مؤبد أصدرته محكمة عسكرية على خلفية نشاطه الحقوقي ومطالباته بالتغيير. وأعلنت توكل عل صفحتها في " (الفيسبوك) تضامنها مع الناشط خواجه، مبدية خشيتها وقلقها على سلامته من تدهور حالته الصحية التي تزداد سوء نتيجة لإضرابه عن الطعام المستمر منذ ٥٥ يوماً".<sup>١١٢</sup>

عبدالهادي الخواجه صفوي متعصب، وأبعد ما يكون عن قضايا حقوق الإنسان، وهو يستغل هذه العناوين لخدمة المشروع الصفوي المجوسي في البحرين.

## ١٨- الدكتور سليم الجبوري:

الدكتور الجبوري هو القيادي في الحزب الإسلامي العراقي ورئيس مجلس النواب العراقي سابقاً: "امتدح رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري منظمة بدر الشيعية المسلحة، وقال: إن منظمة بدر التي تحمل تاريخاً طويلاً في الوقوف ضد الدكتاتورية طوال سنوات مضت تستحق التهئة والتقدير والإشادة. وأضاف في كلمة في ذكرى تأسيس المنظمة، أنها: تعمل مع أبناء الوطن للدفاع عن وحدته وكرامته ضد الإرهاب، وأن أمينها العام يقف موقف ابن العراق البار، وهو يقود شباب الوطن في معارك الشرف ضد الإرهاب".<sup>١١٣</sup>

نريد أن نتأكد: سليم الجبوري رئيس مجلس النواب في العراق أم.. إيران!

## ١٩- الدكتور طارق الهاشمي:

الدكتور الهاشمي هو القيادي الكبير في الحزب الإسلامي العراقي ونائب رئيس الجمهورية سابقاً: "تواصلت للدعم والاهتمام الذي يوليه الأستاذ طارق الهاشمي الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي، نائب رئيس الجمهورية لشريحة الشباب واستمراراً

<sup>١١٢</sup> توكل كرمان، وسائل الإعلام، ٥ أبريل ٢٠١٢م

<sup>١١٣</sup> موقع (عربي ٢١)، ١٠ يوليو ٢٠١٥م

لمشروع المصاهرة الوطنية الذي تبناه سيادته لدعم الزواج المختلط بين العراقيين من المذاهب المختلفة، أقيم على قاعة السلام بقضاء الصويرة حفل توزيع منحة الأستاذ الهاشمي على المتزوجين الجدد من أبناء القضاء بحضور السيد قائم مقام قضاء الصويرة والسيد مدير شرطة القضاء بالإضافة إلى حشد كبير من شيوخ العشائر والوجهاء وأهالي الصويرة... وكان الأستاذ الهاشمي قد أعلن في شهر تشرين الأول عام ٢٠٠٧م عن مشروع اسماء (مشروع المصاهرة الوطنية) ليكون رافدا لمشروع المصالحة الوطنية دعا من خلاله إلى كسر طوق الطائفية المقيتة حيث وصل عدد المشمولين به حتى الآن أكثر من ثلاثة آلاف شاب وشابة ومن مختلف المحافظات".<sup>١١٤</sup>

هذه هي طريقة الهاشمي لكسر (الطائفية المقيتة).. تسليم أعراض أهل السنة للمجوس تحت مسمى (المصاهرة الوطنية)!

## ٢٠- الدكتور علي عبدالحليم محمود (ت ٢٠١٤م):

هو الداعية والمربي المصري المعروف، وصاحب العديد من المؤلفات في مجالات الدعوة والتربية.. ضمن نقاش له مع آخرين حول إيران والشيعية، تكلم عن علاقته ببعض الأشخاص من الإخوان، والذين استقبلوه في مطار طهران، فسئل -على سبيل التأكد- عما إذا كان هؤلاء من أهل السنة، فأجاب (بلهجة مصرية): "هم إخوان، بس شيعة"<sup>١١٥</sup>!

يا لهل من مصيبة: إخوان شيعة!

## ٢١- الأستاذ أسعد هرموش:

هو القيادي في (الجماعة الإسلامية) في لبنان والرئيس السابق للمكتب السياسي للجماعة.. على قناة (العالم) الإيرانية، وضمن ندوة حول الوحدة الإسلامية والمذاهب، كان هرموش من المشركين فيها، قال هرموش: "نحن نأخذ بأي من المذاهب الخمسة، وكلها صحيحة، وبأيهم اقتديتم اهتديتم"<sup>١١٦</sup>!

أبشروا.. الجنة تتسع للجميع، ولا فرق بين مؤمن وزنديق!

١١٤ موقع (الحزب الإسلامي العراقي)، ١٣ مايو ٢٠٠٩م

١١٥ حدث ذلك في أكتوبر سنة ١٩٩٦م.

١١٦ قناة (العالم)، ٢٢ مارس ٢٠٠٤م

## ٢٢- الدكتور إبراهيم غوشة رحمه الله (ت ٢٠٢١م) ١١٧:

يقول عن زيارة الشيعي نواب صفوي لفلسطين عام ١٩٥٤م: "جاء نواب صفوي إلى القدس والتقى به الإخوان المسلمون، وزار الخطوط الأمامية، وعندما كان المرافقون معه، قطع خط الهدنة، واتجه نحو المناطق الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، وعندها لحق به مرافقوه وأمسكوا به ومنعوه أن يذهب، فقال لهم: أريد أن أذهب إلى هناك عند اليهود حتى إذا قُتلت يثور الشعب الإيراني في سبيل القضية الفلسطينية. هذا هو نواب صفوي، كان متحمسا جدا للقضية الفلسطينية، وكان متفهما للإخوان المسلمين".<sup>١١٨</sup>

مسرحة هزيلة وتصنع هزيل أقدم عليه هذا الصفوي، ومع ذلك.. صدقه الإخوان.

ويقول الدكتور غوشة عن الخميني: "وقد زرت بيت الخميني في طهران، وهو بيت بسيط جدا، رجل متقشف، عندما تلتقي مع الإسلاميين الشباب جماعة الخميني تجد أن التزامهم بالإسلام قوي جدا!"<sup>١١٩</sup>

الدكتور غوشة يرى أن هؤلاء المجوس "التزامهم بالإسلام قوي جدا"!

## ٢٣- الدكتور إبراهيم منير (ت ٢٠٢٢م):

ضمن تصريحات له لموقع (قدس برس)، قال رحمه الله عن إيران: "الأمل أن تعمل دول المنطقة على التقارب وتنسيق المصالح، قبل أن تفكر في أن يكون هناك تنافس سياسي أو اقتصادي، فيكفي المنطقة ما فيها من أزمات وكوارث مثل ما يحدث في سوريا واليمن والعراق. وأعتقد أننا نملك من أسباب الوفاق أكثر من أسباب الخلاف وتداعياته الضارة".

وأكد أن "دولا مثل السعودية وإيران وتركيا قد تكون حجر الأساس، باعتبارها أكبر دول المنطقة، عنوانا لمرحلة جديدة يتعاون فيها الجميع لإزالة مخلفات الماضي،

١١٧ الناطق الرسمي باسم حركة حماس سابقا

١١٨ إبراهيم غوشة، المئذنة الحمراء، ص ٥٥-٥٦

١١٩ المصدر السابق، ص ١٣٤

ورسم سياسة جديدة لصالح شعوب هذه المنطقة، مع احترام كامل لاستقلال كل دولة ووحدة أراضيها"<sup>١٢٠</sup>.

يبدو أن الإخوان غير ملمين بخفايا (المشروع الإيراني)، أو أنهم غير مقتنعين أساسا بوجود هذا المشروع. إنهم ينظرون إلى إيران كدولة إسلامية، لها ما لنا، وعليها ما علينا، و(كله زي بعض)!

## ٢٤- الشيخ علي الطنطاوي (ت ١٩٩٩م):

يبدو أن الزعيم الشيعي نواب صفوي (اسم على مسمى) استطاع خداع كل الإخوان، وانبهر به عموم ذلك الجيل منهم. يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: "انتدبوني (يقصد الإخوان) أنا والأستاذ كامل الشريف، لما حكم على أخينا نواب صفوي بالقتل، أن نذهب إلى طهران فنسعى للعفو عنه أو للرفق به. لما بلغنا بغداد منعونا دخول إيران، وكأنهم كرهوا أن نذهب إلى النجف فنجتمع بعلمائها، لتتعاون معهم على ما جننا نسعى إليه، فقدمت جماعة كبيرة من علماء الشيعة إلى بغداد، واجتمعنا في مسجد الكاظمية فقلت لهم: إن نواب صفوي أنتم أولى به، وإن قضيته قضيتكم، وإنه وإن لم يكن بعيدا منا، أقرب إليكم، فاعملوا ونحن معكم.. رحمة الله عليه"<sup>١٢١</sup>.

ويقول عن علاقته بنواب صفوي: "صار يكثر الاجتماع بي، ويمشي معي، ولنا صور كثيرة في المؤتمر وفي المسجد الأقصى بالقدس، ثم في عمان في دار صهري الأستاذ عصام العطار لما كان في عمان. وأقول لكم إنني أحببته لما لمست فيه من كريم الصفات"<sup>١٢٢</sup>!

طيبة في غير محلها! أصبح الإخوان هدفا سهلا لكل منافق أثيم!

١٢٠ موقع (قدس برس)، بتاريخ ٤ فبراير ٢٠١٦م

١٢١ علي الطنطاوي، ذكريات علي الطنطاوي، ١٤٩/٥

١٢٢ المصدر السابق، ١٥٠/٥

## ٢٥- الأستاذ رشيد العزاوي ١٢٣:

في مقابلة متلفزة ذكر أنه يسعى لضم الشيعة للحزب الإسلامي العراقي، بل قد حدث ذلك بالفعل. ومن ضمن ما قال (وبئس ما قال): "أنا أسعى منذ أكثر من ثلاث سنوات لضم بعض الشيعة للحزب... الشيعة موجودين الآن في الحزب الإسلامي وإنشاء الله يصلون للقيادات!"<sup>١٢٤</sup>

ألف مبروك يا أهل السنة في العراق، ويا لها من عبقرية يمتاز بها رئيس الحزب الإسلامي العراقي (الجناح السياسي لإخوان العراق). هل عرفتم الآن سبب تراجع وانحسار جماعة الإخوان خصوصاً، وأهل السنة عموماً في العراق؟!

ما الذي أوصل هذا (العبقري) إلى هذا المنصب القيادي الكبير؟

## ٢٦- الدكتور محمد حبيب

محمد حبيب هو نائب المرشد العام للإخوان في مصر سابقاً، والمنشق عن الإخوان حالياً.. سئل الدكتور حبيب هذا السؤال: "هل لديك تعليق على ما قاله الشيخ القرضاوي بشأن خطر المد الشيعي؟"

فأجاب: "أنا شديد الاندهاش من تصريحات شيخنا وأسأله أيهما كان أولى بالتحذير المد الشيعي والخطر الإيراني أم الخطر الصهيوني.. هناك يا دكتور قرضاوي أولويات في الاهتمام والتحذير.. الصراع مع إيران صراع سياسي، والصراع الديني فيه يأتي في المرتبة الثانية".<sup>١٢٥</sup>

انتبهوا!.. الدكتور حبيب يعلم الشيخ القرضاوي فقه الأولويات!!

## ٢٧- الشيخ سلامة عبدالقوي

الداعية المعروف ومستشار وزارة الأوقاف في عهد رئاسة الدكتور محمد مرسي رحمه الله.

١٢٣ رشيد العزاوي هو الأمين العام الحالي للحزب الإسلامي العراقي (منذ عام ٢٠١٩م)

١٢٤ مقابلة مع قناة iNEWS في أبريل ٢٠٢٠م

١٢٥ جريدة (المصري اليوم)، بتاريخ ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٨م.

في حلقة له على في قناته على (اليوتيوب)، بتاريخ ٣ يوليو ٢٠٢٤م، تكلم الشيخ عن الشيعة، وليته سكت! كان عنوان الحلقة يدل على محتواه، ويدل على عظم المشكلة التي يعانها الشيخ في موضوع الشيعة. كان عنوان حلقة: "سب الصحابة حرام عند الشيعة!"

مما قاله الشيخ في حلقة: "الصراع بين السنة والشيعة مفتعل، وتقف وراءه أيدي خبيثة وقوى معادية للإسلام.. دعوها فإنها منتنة.. هناك متطرفون من الطرفين (سنة وشيعة).. الشيعة ليسوا سوا.. مسألة سب الصحابة جرى تضخيمها ولا تستحق التضخيم.. خامنئي حرم سب الصحابة وأمهاة المؤمنين في فتوى له!" إلى آخر ما تفوه به الشيخ -هداه الله- من خطاب أكل عليه الدهر وشرب.

يبدوا جليا أن الشيخ غير مطلع على عقائد الشيعة، خاصة عقيدتهم في الصحابة وأمهاة المؤمنين، وعقيدتهم في التقية.

ما الذي يضر الشيخ لو اطلع -ولو قليلا- على أمهاة كتب الشيعة، وما الذي سيخسره لو تابع قليلا فضائيات الشيعة التي تنهق ليل نهار بالكفر والزندقة، وتعوي على مدار الساعة بالزيغ والضلال؟ لماذا يفتي الشيخ هنا بما لا يعلم، وهو الذي يشدّ النكير على من يفتي بغير علم؟

ولماذا يوجه الشيخ انتقادات قاسية إلى بعض الأنظمة العربية (وهي انتقادات عادلة)، ولا يمس إيران وبلادي إيران ولو بكلمة واحدة؟

هذه المشكلة ليست خاصة بالشيخ سلامة، بل هي مشكلة كامل التيار الإسلامي الذي ينتمي إليه الشيخ الفاضل، ذلك التيار الذي يعتبر (الخلاف بين السنة والشيعة كالخلاف بين الأحناف والشافعية)!

تغيرت أمور كثيرة، وبانت حقائق عديدة، وأفاق الكثير من بعد غفلة، وانتبه العديد من بعد سكرة، ولا يزال الكثير من الدعاة المخلصين من أبناء هذا التيار في غفلة معرضون!

ويواصل سلامة عبدالقوي أوهامه..

في حلقة له بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠٢٤م قال: "لم نسمع أن الحوثيين يلعنون الصحابة!"

ألم يسمع الشيخ ذلك الخطيب الحوثي المجوسي وهو يقول: "إذا كان أبو هريرة ومعاوية وعمرو بن العاص مسلمين فأنا أتبرأ من الإسلام". والمقطع منشور على الشبكة الدولية.

وفي حلقة له بتاريخ ٢ أكتوبر، وتعليقا منه على الحرب بين اليهود والمجوس في جنوب لبنان أخذ الشيخ يردد بسذاجة بالغة: "شكرا يا شيعة طيبين، شكرا يا ناس يا حلوين يا طيبين، لا يشكر الله من لا يشكر الناس..!"

وفي حلقة أخرى بتاريخ ١١ أكتوبر، قال لمتصل شيعي: "أنتم في حبات القلوب.. ويقول لآخر: يا أهلنا يا أحبابنا لا فرق عندنا بين سني وشيعي..!"  
هذا هو الذي عيّنه الإخوان مستشارا لوزارة الأوقاف المصرية!

## الفصل الثاني

### موقف حركة (حماس) من إيران والشريعة

لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) مكانة خاصة في قلوب المؤمنين، يحبونها ويقدرّون تضحياتها ويدعون لها بالنصر والثبات ليل نهار. لكن المشكلة تكمن في العلاقة الخاصة جدا التي تربط حماس بإيران وعملائها، خاصة حزب الله اللبناني. إن إعراض بعض الأنظمة العربية عن دعم حماس، بل محاربتها ومقاطعتها لها، دفع حماس دفعا إلى أحضان (الولي الفقيه)، الذي استغل ذلك أيما استغلال. إلا أن هذه المواقف السيئة لبعض الأنظمة العربية تجاه حماس ليست مبررا كافيا لهذه العلاقة الحميمية الساخنة بينها وبين إيران، هذه العلاقة التي وصلت إلى درجة تمثل تهديدا على عقائد أهل السنة، خاصة في فلسطين.

حتى لا يكون في الأمر مبالغة، إليكم هذه الشواهد التي سنستعرضها مع مراعاة الترتيب الزمني:

١- نعت حركة حماس هلاك المجرم عماد مغنية في بيان لها صدر يوم ١٣ فبراير ٢٠٠٨م، وتصدّر البيان الآية الكريمة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا). وقالت حماس في بيانها: "ببالغ الحزن والأسى، وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خبر استشهاد القائد الكبير في حزب الله عماد مغنية في جريمة استهدفته مساء أمس، بعد تعقب وملاحقة طويلة من قبل الأجهزة الاستخبارية المعادية وفي مقدمتها جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الموساد .. رحم الله الشهيد رحمة واسعة، سائلين المولى عزّ وجلّ له الفردوس الأعلى، ولأهله وإخوانه في حزب الله الصبر والسلوان، وعوّضه خيرا".<sup>١٢٦</sup>

لم تكف حماس بالدعاء لهذا المجوسي بالجنة، بل تريد له الفردوس الأعلى! إن الجنة والنار من مسائل العقيدة يا حماس، وهي ليست مجالاً للأعيب السياسة وقضاء المصالح.

٢- وقالت حماس في بيان آخر لها صدر بتاريخ ١٩ أكتوبر ٢٠٠٩م: "إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ندين بشدة الاعتداء الإرهابي الأثم الذي وقع في محافظة (سيستان - بلوشستان) في جمهورية إيران الإسلامية يوم الأحد ١٨/١٠/٢٠٠٩م

١٢٦ الموقع الرسمي لحركة حماس، بتاريخ ١٣ فبراير ٢٠٠٨م

والذي أدى إلى استشهاد العشرات من المدنيين والعسكريين وفي مقدمتهم نائب قائد سلاح البر في الحرس الثوري الجنرال نور علي شوشتري، أثناء تأديتهم الواجب الوطني في توحيد العشائر السنية والشيعية في البلاد".<sup>١٢٧</sup>

ما دخل حماس في انفجار وقع في محافظة بلوشستان، وراح ضحيته بعض عتاة المجرمين من الحرس الثوري الإيراني؟ هل أصدرت الحركة بيانات مماثلة عن الجرائم التي يرتكبها الحرس الثوري المجوسي وجيش الحشد الشعبي (جحش) في العراق وحزب اللات اللبناني ضد أهل السنة في الأحواز والعراق وسوريا؟!

هل أصبح الدم الفلسطيني أغلى من الدم العراقي والسوري واليميني والأحوازي؟!

٣- ثم نعت حماس أيضا هلاك المجرم سمير القنطار، الدرزي الذي تحول إلى التشيع، (فلا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى)! قالت حماس في بيانها بتاريخ ٢٠ ديسمبر ٢٠١٥م: "تنعى كتائب الشهيد عز الدين القسام إلى المقاومة الإسلامية في لبنان، وإلى أسرانا في سجون الاحتلال، وإلى الشعبين الفلسطيني واللبناني، وإلى أبناء أمتنا العربية والإسلامية، وإلى أحرار العالم، شهيد فلسطين ولبنان، شهيد المقاومة الإسلامية، وعميد الأسرى العرب في سجون الاحتلال سابقاً: المناضل العربي الكبير سمير علي القنطار الذي اغتالته يد العدو الصهيوني الغاشمة على الأراضي السورية..".<sup>١٢٨</sup>

ونحن نسأل حماس: وما الذي كان يفعله هذا القنطار على الأراضي السورية؟ هل كان يجاهد ضد المحتل اليهودي أم يقاتل الثوار السوريين من أهل السنة؟!

٤- لا ندري ما هي حكاية القائد الحمساوي الشهيد يحيى السنوار رحمه الله مع إيران. ليكم هذا الخبر: "أكد القائد العام لحركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار، أن قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليمانى تواصل مع كتائب القسام وسرايا القدس وأكد وقوف إيران والحرس الثوري بكل ما يملكان إلى جانب المقاومة الفلسطينية. وفي كلمة ألقاها في غزة، نقل السنوار عن سليمانى الاستعداد لتقديم كل الدعم دفاعاً عن القدس. وقال: جلست معه في طهران عام ٢٠١٢م .. الرجل يحب فلسطين ويحب القدس!"<sup>١٢٩</sup>

٥- يواصل الشهيد السنوار تصريحاته الغريبة: "نحن علاقاتنا ممتازة للغاية مع الإخوة في حزب الله وهي متطورة للغاية بشكل رائع جدا وهناك تنسيق وعمل مشترك واتصالات شبه يومية بيننا وبينهم والعلاقات في أوجها وفي أحسن مراحلها كما أن

١٢٧ المصدر السابق، بتاريخ ١٩ أكتوبر ٢٠٠٩م

١٢٨ المصدر السابق، بتاريخ ٢٠ ديسمبر ٢٠١٥م

١٢٩ موقع (وطن للأبناء)، بتاريخ ٢٥ ديسمبر ٢٠١٧م

علاقتنا مع الجمهورية الإسلامية في إيران ومع الإخوة في قيادة الحرس والأخ قاسم سليمان في غاية القوة والمتانة والحرارة والدفء. علاقتنا مع الجمهورية الإسلامية ممتازة والجمهورية الإسلامية لم تقصر خلال سنوات ما بعد عدوان ٢٠١٤ في دعم المقاومة بالمال والعتاد والخبرات ونحن نثق بإنشاء الله رب العالمين بأنه محور المقاومة والممانعة قد عاد والتّم شمله..<sup>١٣٠</sup>

يتكلم السنوار رحمه الله عن (الحرارة والدفء) في علاقاته مع الشيعة. هذا جيد، فمع هذا الدفء وهذه الحرارة فلن تعاني غزوة من مشاكل في فصل الشتاء القارس!

٦- خبر مثير عن حماس والحوثي: "قالت وسائل إعلام سلطات الانقلاب الحوثية في صنعاء، الاثنين ١٦ ديسمبر ٢٠١٩ م، أن وفد من حركة حماس التقى وزيرة حقوق الإنسان، في حكومة الانقلاب الغير معترف بها دولياً، علياء فيصل عبد اللطيف. وبحسب تلك الوسائل، فإن علياء فيصل التقت وفداً من حركة حماس برئاسة القائم بأعمال ممثل حركة حماس في اليمن معاذ أبو شمالة، وجرى مناقشة آخر مستجدات القضية الفلسطينية والعدوان الذي تتعرض له فلسطين وقطاع غزة. وأكدت إن الوفد الفلسطيني، الذي أشاد (بالروح اليمنية العربية الأصيلة التي تتجلى لدى الشعب اليمني والمحبة التي يستشعرها كل فلسطيني)، كرم الوزيرة الحوثية علياء فيصل عبد اللطيف، بدرع الحركة. حضر اللقاء مدير مكتب حماس بصنعاء عمر السابخي ومسئول العلاقات السياسية بالحركة عبدالله هادي والمسئول الإعلامي لحركة حماس في اليمن خالد قاسم"<sup>١٣١</sup>.

سؤال آخر نوجهه لإخواننا في حماس: ما دخل الحوثيين الموالين للمشروع الصفوي الإيراني (بالروح اليمنية العربية الأصيلة التي تتجلى لدى الشعب اليمني والمحبة التي يستشعرها كل فلسطيني)؟!

٧- وماذا قال القائد الشهيد إسماعيل هنية رحمه الله عندما هلك الجزار الكبير قاسم سليمان؟ "ألقي رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية، إسماعيل هنية، كلمة خلال المراسم، قال فيها: جننا من فلسطين لنقدم التعازي للسيد الخامنئي وللجمهورية الإسلامية، ولكل من حمل راية المقاومة ضد المشروع الصهيوني والأميركي في هذه المنطقة، باستشهاد القائد قاسم سليمان. وأضاف: نقف اليوم لنعبر عن مشاعرنا الصادقة اتجاه أخ عزيز قدم لفلسطين والمقاومة ما وصلت إليه من القوة والعطاء".

١٣٠ قناة (الميادين)، بتاريخ ٢١ مايو ٢٠١٨ م

١٣١ موقع (مأرب برس)، بتاريخ ١٦ ديسمبر ٢٠١٩ م

وردّ هنية هذه الكلمات التي طارت في الآفاق: "شهاد القدس.. شهاد القدس.. شهاد القدس". ماذا أبقيتم لأحمد ياسين وعبدالعزيز الرنتيسي يا حماس؟!<sup>١٣٢</sup>

٨- تصريحات سيئة جدا صدرت عن الشهيد صالح العاروري رحمه الله، بخصوص موقف الشيعة من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين. قال: "في إيران كلها لا تستطيع أن تأتي بتسجيل واحد لرجل دين واحد يشتم أو يسيء للصحابة .. هذا السلوك ليس سلوكا معتمدا عند الأخوة الشيعة"<sup>١٣٣</sup>! يوتيوب، ٣٠ أغسطس ٢٠٢٠م.

هل كان العاروري جادًا في تصريحاته هذه؟!

٩- دعا القيادي الكبير الأستاذ محمود الزهار في مقابلة مع قناة (العالم) الإيرانية يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٠م إلى "تشكيل حلف رباعي يضم غزة وجنوب لبنان وسوريا وإيران من أجل إزالة إسرائيل وتحرير فلسطين".<sup>١٣٤</sup>

الزهار يريد حلفا يضم المسلمين والاثني عشرية والنصيرية لتحرير فلسطين! نسي الأستاذ الفاضل أن يذكر أيضا الإسماعيلية والبهائية والقاديانية!

١٠- مرة أخرى: إصرار من حماس على إغضاب الشعب اليمني والخليجي. اجتماع ثانٍ مع الحوثيين: "أثار لقاء جمع ممثل حركة حماس في صنعاء، معاذ أبو شمالة، بالقيادي في ميليشيا الحوثي، محمد علي الحوثي، موجة من الانتقادات الشديدة وهجوم غير مسبوق على الحركة من قبل ناشطين يمينيين وعرب على منصات التواصل الاجتماعي لا سيما فيسبوك وتويتر. وكانت وسائل إعلام حوثية، نشرت خبر لقاء جمع ممثل الحركة مع الحوثي، وقالت إن الأخير قدم درع الحركة تقديراً لمواقفهم الداعمة للقضية الفلسطينية"<sup>١٣٥</sup>!

هذه المواقف والتصرفات الصادرة عن حماس جعلت الكثير من أهل السنة من محبي الحركة يصيبهم الكثير من الحزن والغضب والإحباط، بل إن أفرادا وجماعات من الإخوان بدؤوا يوجهون انتقادات قاسية لها، منهم المفكر والعالم الحمساوي

١٣٢ موقع (عربي ٢١)، بتاريخ ٦ يناير ٢٠٢٠م

١٣٣ اليوتيوب، بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٢٠م

١٣٤ قناة (العالم)، بتاريخ ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٠م

١٣٥ موقع (المصدر أون لاين)، بتاريخ ٨ يونيو ٢٠٢١م

المعروف الدكتور صالح الرقب، والكاتب الفلسطيني الفاضل صالح النعامي، وحزب الإصلاح اليمني، وجماعة الإخوان السورية.

أخيراً.. لا نقول لأحبتنا في حماس كما قال الشاعر:  
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه ... إن كنت تبنيه وغيرك يهدم

**ولكن نقول:**

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه ... إن كنت تبنيه وأنت بنفسك تهدم!

هل يظن المجاهدون في حماس أن المسجد الأقصى سيتحرر ويكون للمجوس فضل في هذا التحرير؟ هيهات!

لم يحرر صلاح الدين رحمه الله بيت المقدس إلا بعد أن أزال مُلكَ المجوس في مصر، وقبله همّش نور الدين رحمه الله من نفوذ الشيعة من بقايا الدولة الحمدانية في حلب.

اقرؤوا التاريخ إذ فيه العبر ... ضلّ قومٌ ليس يدرون الخبر

### حماس تشق الصف الإخواني

ماذا كان موقف (الإخوان المسلمون في سوريا) من مقتل المجوسي المجرم قاسم سليمان، مقابل موقف حماس المتمثل في (شهيد القدس، شهيد القدس، شهيد القدس)؟

صدر بيان لإخوان سوريا، جاء فيه:

"قتل قاسم سليمان وهو بين أعوانه وحراسه، وكأنّ صيحات الأمهات الثكالي في القصير والوعر و غوطة دمشق وحلب ودير الزور شقت عنان السماء ووصلت إلى المنتقم الجبار.. لقد مات سليمان وهو يدعم في سورية قاتل النساء والأطفال ويخطط لتهديم المدن والقرى والبلدات، وقد أفضى إلى ربه ولكن الجرائم التي ارتكب ما زالت ماثلة للعيان، والسكين التي طعن بها قلب سورية مازال يجري بالدماء .. قد يحسبُ الظالمُ أنه نجا بفعلته، وقد يعجز المظلوم عن رد الظلم عن نفسه إلى حين، ولكن العدالة الإلهية تسلط على الظالم ظالماً أكبر فيهلك الظالمون بالظالمين"<sup>١٣٦</sup>.

لاحظوا الفرق في الموقف من مقتل سليمان بين (إخوان حماس) و(إخوان سوريا)!

ونشبت أزمة أخرى بين حماس وإخوان سوريا، عندما أقدمت حماس على إعادة علاقاتها مع نظام المجوسي السفاح بشار الأسد عام ٢٠٢٢م، بعد أن قطعت هذه العلاقات مع اندلاع الثورة في ٢٠١١م، تعاطفاً مع الشعب السوري المظلوم.

قال إخوان سوريا، تعقيباً على موقف حماس:

"لا ندري كيف تفسر حركة حماس لأبناء الأمة، وللتاريخ الفلسطيني وللشعب الفلسطيني، المفجوعين المكلومين في وطن "عز الدين القسام نفسه"، بأنها في طريقها للعودة إلى حضن سفاح الشام بشار الأسد، وطلب العون منه وهو أعجز من أن يُعين نفسه.. لا نظننا نحتاج في هذا المقام أن نذكر ناسياً ولا أن ننّبّه غافلاً، حين نطالب بعض الأغرار بمراجعة تاريخ حافظ وبشار الأسد مع القضية الفلسطينية، وأي الفريقين كان أكثر نكايّة في الشعب الفلسطيني، الصهيوني أم الأسدي، على مدى نصف قرن، والمقام يضيق عن السرد والتفصيل.. لا يريد السوريون شيئاً من "حركة حماس" غير الصدق مع الله، ومع القضية ومع شعب فلسطين ثم مع أنفسهم!.. وحذرنا إخواننا في الحركة من مغبة السير في هذا الطريق منذ أكثر من سنتين ونصف، وقلنا لهم لا.. يا إخوة ليس الطريق هنالك.. الطريق إلى القدس لا يُتخوضُ إليه في دماء أبناء بغداد والموصل ودمشق وحمص وحلب وطرابلس وصيدا وصنعاء وتعز.."<sup>١٣٧</sup>

هكذا أغضبت حركة حماس (إخوانها) في سوريا، كما أغضبت (إخوانها) في حزب الإصلاح اليمني بسبب علاقتها الحميمة مع الحوثيين الهجري!

لماذا هذه التصرفات يا حماس؟ والجواب..

- إما ب (طلب) من إيران..

- أو ب (أوامر) من إيران!!

والله المستعان.

## حماس وعذر الضرورة

وبخصوص التبرير لحركة حماس بخصوص موقفها من إيران والشيعية، نقول:

"قيدت قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) بقيود شرعية للعمل بها، نذكر منها ما يخص موضوعنا دون التوسع في ذكر الضوابط والقيود:

١. تقدر الضرورات بقدرها: أي يقتصر المضطر من المباح للضرورة على الحد الأدنى الذي يدفع ضرورته دون التوسع فيما يباح من الضرورة..
٢. أن يكون الضرر المترتب على اقتحام المحظور لأجل الضرورة أقل من الضرر المترتب على التجاوز بالضرورة فإن كان يساويه أو أكثر منه فلا يشرع الترخص بالضرورة.."<sup>١٣٨</sup>

"حماس في مواجهة عدو صائل يهودي، وهي في نفس الوقت تتقبل دعم عدو صائل باطني لمواجهة العدو الصائل اليهودي. نضع الحاليين في كفتي الميزان: اليهودي عدو يهدد الأرض والأنفس والأخلاق، ولم نر أن مسلما أصبح يهوديا إلا نادرا والنادر لا حكم له.. إيران عدو تهدد الأرض والأنفس والأخلاق والعقيدة، ذلك أننا شاهدنا الكثير من أهل السنة تشيع من أفريقيا إلى الفلبين مرورا بالدول العربية سواء طمعا بمال أو اقتناعا أو خوفا من بطش.. إذا بالمقارنة: لو افترضنا بأن شرهما متساويان، نرجع إلى قاعدة: الضرر لا يزال بالضرر.. وإن كان شر إيران أشد وهذا المشاهد مع الأسف: فالضرر لا يزال بأشد منه."<sup>١٣٩</sup>

ويقول الأستاذ عبدالوهاب خلاف رحمه الله:

"لا يجوز للإنسان أن يدفع الغرق عن أرضه بإغراق أرض غيره، ولا يحفظ ماله بإتلاف مال غيره، ولا يجوز للمضطر أن يتناول طعام مضطر آخر."<sup>١٤٠</sup>

١٣٨ نقلا عن موقع (الحقيقة - لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين).

١٣٩ نقلا عن موقع (الحقيقة - لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين).

١٤٠ عبدالوهاب خلاف، علم أصول الفقه، ص ٢٤٠

## الفصل الثالث

### هل هي أزمة أصيلة أم طارئة؟

تدل الشواهد على أن هذه الأزمة أصيلة، وقديمة قدم دعوة الإخوان. لقد كان الإمام حسن البنا رحمه الله من أشد المتحمسين للتقريب مع الشيعة، ومن العاملين النشطين في دار التقريب بالقاهرة.

#### أصل الأزمة: موقف الإمام البنا

يقول الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله (ت ١٩٨٦م): "وفي الأربعينيات على ما أذكر كان السيد القومي -وهو شيعي المذهب- ضيفا على الإخوان في المركز العام، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جادا على التقريب بين المذاهب، حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذا يعملون خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية".<sup>١٤١</sup>

ويذكر الأستاذ محمود عبدالحليم رحمه الله (ت ١٩٩٩م) كلاما طافحا بالخيال، يقول: "رأى حسن البنا أن الوقت قد حان لتوجيه الدعوة إلى طائفة الشيعة، فمد يده إليهم أن هلموا إلينا فأنتم إخواننا في الإسلام، وهيا نتعاون معا على إقامة صرحه واستعادة مجده .. وقد وجدت دعوته هذه من الشيعة أدنا صاغية، إذ أسعدهم أن يسمعوا لأول مرة منذ مئات السنين صوتا ينضح بالحب ويدعو إلى الأخوة الإسلامية .. فقدم إلى مصر شيخ من كبار مشايخهم في إيران هو الشيخ محمد تقي قمي والتقى بحسن البنا وحسن التفاهم بينهما .. وثمره لهذا التفاهم أنشئت في القاهرة دار ترمز إلى هذه المعاني السامية اسمها (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) وقامت هذه الدار بجهد مشكور في سبيل هذا الهدف. ولو كانت الظروف قد أمهلت حسن البنا لتم مزج هذه الطائفة بالطوائف السنية مزجا عاد على البلاد الإسلامية بأعظم الخيرات - ومع ذلك فقد وضع أساس التقارب وأنجز شيء منه، إذ زالت القطيعة إلى حد ما، وتوحد الصوت في المطالبة في مختلف البلاد الإسلامية بالرجوع إلى الحكم الإسلامي".<sup>١٤٢</sup>

١٤١ عمر التلمساني، ذكريات لا مذكرات، ص ٢٤٩

١٤٢ محمود عبدالحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ٣٥٧/٢

لقد كان حسن البنا على قناعة تامة بموقفه من الشيعة، وهو موقف خطير سيكون له انعكاساته السلبية على المجتمعات السنية، وعلى دعوة الإخوان ذاتها.

يتأكد لنا هذا المنهج من خلال ما رواه لنا الأستاذ عمر التلمساني، وهو واحد من أقرب المقربين للإمام البنا..

يقول التلمساني رحمه الله: "وسألناه يوما عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة، التي لا تليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها، والمسلمون على ما نرى من تناقض يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره. قلنا لفضيلته: نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة لهوة الخلاف بين المسلمين، ولكننا نسأل للعلم، لأن ما بين السنة والشيعة مذكور في مؤلفات لا حصر لها، وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع. فقال رضوان الله عليه: اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء، وعلى التقاء، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما. قلنا وما مثال ذلك؟ قال: الشيعة فرق، تشبه على التقريب ما بين المذاهب الأربعة عند أهل السنة. فالشيعة الإمامية مثلا، يقولون إن الإمامة أصل لازم في الإسلام ولا بد من تحققه، وهم لا يقاتلون إلا مع إمامهم المنتظر، لأن الإمام هو الذي يحافظ على الشريعة، وقوله فصل في أحكامها، وطاعته ملزمة على الإطلاق. وهناك بعض الفوارق من الممكن إزالتها ككناح المتعة، وعدد الزوجات للمسلم وذلك عند بعض فرقهم، وما أشبه ذلك مما لا يجب أن نجعله سببا للقطيعة بين أهل السنة والشيعة. ولقد قام المذهبان جنبا إلى جنب مئات السنين دون أن يحصل احتكاك بينهما إلا في المؤلفات، مع العلم بأن أئمتهم قد أثروا التأليف الإسلامي ثروة لا تزال المكتبات تعج بها".<sup>١٤٣</sup>

إذن، كان هذا هو منهج البنا، وعلى قناعة تامة به، ويربي تلاميذه وأتباعه عليه.

كان الأستاذ البنا ذكيا وعبقريا في مجالات عديدة، ليس من بينها -للأسف- الموقف من دين الشيعة ومعتقداتهم وتاريخهم.

وقد كان الأستاذ البنا رحمه الله صديقا مقربا من الأستاذ محب الدين الخطيب (ت ١٩٦٩م)، صاحب المواقف القوية والحاسمة، والملم تماما بعقائد الشيعة المنحرفة وتاريخهم الأسود، ومع ذلك لم يتأثر به البنا في هذا المجال.

كذلك كان البنا معجبا بالشيخ محمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م) رحمه الله، الذي كان من الداعين إلى التقريب، ثم غير موقفه لما تبين له حقيقة الشيعة، ولكن حسن البنا هو الذي لم يتغير موقفه حتى وفاته.

## الفصل الرابع

### أسباب هذه الأزمة الفكرية

لا بد من وجود أسباب لتبني الأستاذ البناء، والإخوان من بعده، لهذا الموقف المغاير لموقف علماء الأمة وفقهائها على مدى القرون. نجمل هذه الأسباب فيما يلي:

#### ١- إهمال الهوية السنيّة:

يقول المفكر العراقي الشيخ الدكتور طه حامد الدليمي: "قبل حدوث الصراعات الداخلية كان الإسلام هو الهوية المعبرة عن الأمة أمام خصومها؛ لأنهم كفار واضحو الكفر والوجهة. وكان هناك فسطاطان فقط: فسطاط الإسلام وفسطاط الكفر. فكان الإسلام هو الهوية الجامعة المانعة. ثم لما تحول جزء من الصراع العقائدي إلى الداخل الإسلامي جعلت الأمة تعبر عن نفسها وتشهر في وجه تلك التحديات هوية داخلية إلى جانب تلك الهوية التي تعبر بها عن نفسها وتبرزها في وجه التحديات الخارجية. تلخصت التحديات الداخلية بظهور فرقتين: الخوارج والروافض. وكان أجلى ما يميز الطائفتين معاً: مخالفة السنة بالبدعة، والخروج على سلطان الأمة بالفرقة. فاصطلح الصحابة رضي الله عنهم على هوية داخلية تميزهم عن المخالفين للسنة المفارقين للجماعة، فكانت الهوية المعبرة المميزة تحمل هذا الاسم العظيم (أهل السنة والجماعة). فقد ثبت من كلام ابن عباس رضي الله عنهما عند تفسير قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) <sup>١٤٤</sup> قال: (يعني يوم القيامة حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة؛ وتَسْوَدُّ وجوه أهل البدعة والفرقة) <sup>١٤٥</sup>.

"وروى مسلم في مقدمة (صحيحه) عن ابن سيرين قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سمو لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم. لم يقل: ينظر إلى المسلمين .. وإلى الكافرين

١٤٤ آل عمران : ١٠٦

١٤٥ طه الدليمي، نقلا عن اللالكاني، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٧٢/١ .

..، فالتميز بالسنة هو المنتج أمام أهل البدع، وليس الإسلام، لأن هؤلاء يندرجون تحت رايته العامة وهويته الجامعة"<sup>١٤٦</sup>.

## ٢- طبيعة الثقافة المصرية:

تأسست دعوة الإخوان في مصر، والمجتمع المصري، كسائر المجتمعات، له سماته وطبيعته الخاصة به، وقد تأثر الإخوان -لا شك- بهذه السمات والطبيعة. كان المجتمع المصري، عند تأسيس حركة الإخوان، ولقرون عدة سابقة، خاليا تماما من التشيع، فأخر العهد للمجتمع المصري بالتشيع كان أيام سيطرة الدولة العبيدية في القرن السادس الهجري.

كما أن الثقافة المصرية ثقافة متسامحة، وتحسن الظن بالآخر الذي يدعي الإسلام، وتستجيب بسهولة لأهل المكر والدهاء.

إليك هذا الخبر الذي يعكس طبيعة المجتمع المصري:

ألف الأستاذ عبدالرحمن الساعاتي البنا (ت ١٩٩٥م) رحمه الله، شقيق حسن البنا، مسرحية عام ١٩٤٦م، عن (المعز لدين الله الفاطمي)، مثلت على مسرح دار الأوبرا الملكية وأذيعت من محطة الإذاعة يوم أول مايو سنة ١٩٤٦م.

يقول الساعاتي: "هذه رواية المعز لدين الله الفاطمي أقدمها نزولا على رغبة الإخوان كتابا مطبوعا، بعد أن تراءت عملا فنياً وبرزت صوتا مسموعا".

وينقل على لسان المعز في مسرحيته هذه العبارة: "لبيك يا داعي الجهاد، ما أشوقني إلى استعراض صفوفني ومشاهدة جندي، في يميني قوى ثلاث الجيش والأسطول، والأزهر. الآن استقام أمري واستقر سلطاني.. اليوم تسود مصر الدنيا وتقود أمم العروبة والإسلام.. قفي أيتها الغمامة في كبد السماء، إن سلطاني يتحداك بل سيرى حيث شئت فلن يجيء إلا إليّ خراجك، احذري سلطاني، وما سلطاني إلا من سلطان الله"<sup>١٤٧</sup>.

١٤٦ طه الدليمي، جذور الهوية السنية، موقع (القادسية)، ٢٥ يونيو ٢٠١٥

١٤٧ موقع موسوعة الإخوان (ويكيبيديا الإخوان المسلمون)

انظروا إلى الأستاذ الساعاتي وهو يحوّل هذا المجوسي (المعز).. هذا الطاغية الدعيّ الزنديق إلى بطل مجاهد في سبيل الله.

مرة بعد مرة، يظهر الحس الوطني، والانتماء الحزبي، والعاطفة الجياشة، بينما تغيب حقائق التاريخ، وتتأخر ثوابت العقيدة!

### ٣- ضعف الاهتمام بالعقيدة:

نقصد بهذا الضعف: عدم الاهتمام الكافي بحماية عقائد الأمة في مواجهة العدو الداخلي: الشيعة وعملائهم. وتركيز الجهود على التصدي للعدو الخارجي فقط: اليهود والنصارى وعملائهم.

تصدى الإخوان، منذ مرحلة مبكرة لمحاولات التنصير في المجتمع المصري، وحاربوا محاولات المستعمر البريطاني زعزعة عقيدة الشعب المصري، وكان التصدي للتنصير هو الموضوع الأبرز في المؤتمر العام الأول للإخوان، والذي عقد عام ١٩٣٣م، ولكن لم يبذل الإخوان أي جهد يذكر في التصدي لانتشار التصوف والتشيع في المجتمع المصري.

وعندما بدأ المد الشيعي يقوى ويشتد منذ بداية الثمانينات في كثير من الدول، ومنها مصر وتونس والجزائر والمغرب والسنغال وإندونيسيا وغيرها.. لم نجد للإخوان في هذه الدول أي أثر، ولم يبذلوا أي جهد في التصدي للتشيع، لأنهم ببساطة، لا يرون في ذلك مشكلة! وانحصر مكافحة التشيع في هذه الدول على بعض الجماعات السلفية، وبعض الإسلاميين المستقلين، ولا أثر للإخوان!

### ٤- الجهل بعقائد الشيعة وطبيعتهم وتاريخهم:

والإنسان عدو ما جهل. ومما ساعد على تفشي هذا الجهل بالشيعة، وجود تصورات مسبقة حول (إخواننا الشيعة)، و(الوحدة الإسلامية)، (ومواجهة العدو المشترك)، إلى آخر هذه التصورات. والحكم على الشيء جزء من صورته.

## ٥- الحماس الشديد للوحدة الإسلامية:

يدعوا الإخوان دائما إلى الوحدة الإسلامية، أي وحدة، ويتطلعون إلى أجواء ما قبل إسقاط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م. وهذه العاطفة الجياشة للوحدة، تشمل عندهم أيضا: الشيعة!

ومن الغريب، أن أدبيات الإخوان، المليئة بالدعوة إلى الوحدة مع الشيعة، تكاد تخلوا من خطاب مماثل مع السلفيين.<sup>١٤٨</sup>

## ٦- الانصراف الكلي نحو العدو الغربي:

الانصراف الكلي نحو العدو الغربي (اليهود والنصارى وكافة قوى الاستعمار)، والإهمال الكلي للعدو الشرقي (إيران والشيعة وكافة القوى الطائفية الصفوية الشعبوية).

لا يعتبر الإخوان أن إيران عدو، بل ظهروا بمظهر الصديق والحليف لإيران منذ اليوم الأول لثورة الخميني الكهنوتية.

## ٧- الانبهار بالثورة الإيرانية:

انبهر كثير من الإسلاميين، ومنهم الإخوان، بالثورة الإيرانية، واعتبروها ثورة للمسلمين كافة، ومثلا يحتذى، واعتبروا دعم إيران (الإسلامية) واجب المرحلة.

كان لافتقاد الإخوان لأي انتصارات سياسية، دور في انبهارهم بالانتصار الذي حققه الشيعة في إيران. وكالعادة، عزز هذا الانبهار ضعف الحس العقدي وعدم تبني الهوية السنية.

## ٨- ضعف الأداء السياسي:

لا يعاني الإخوان من مشكلة في وجود كوادر متخصصة في شؤون الدعوة والتربية، وفي الوعظ والإرشاد، وفي مجالات علمية مختلفة. ولكن المشكلة تكمن في افتقارهم لخبراء في السياسة والاستراتيجيات.

---

١٤٨ ونخص بالذكر هنا الشيخ محمد الغزالي رحمه الله، فعندما يخاطب الشيعة، يستخدم ألفاظ وأحلاها وألبنها، وإذا خاطب السلفيين استخدم أشد الألفاظ وأقساها وأشدّها تجريحا!

التقى وفد يمثل الإخوان بوفد رسمي إيراني عام ٢٠١٤م. كان الاجتماع سرّياً، وعقد في تركيا، حتى تم كشف المستور من قبل مجلة (إنترسبت) الأمريكية عام ٢٠١٩م. كانت هذه فضيحة، وكالعادة، احتاج الأمر إلى تبرير!

أجرى موقع (عربي ٢١) حواراً مع الدكتور إبراهيم منير رحمه الله، الذي قال: "قام بعض الأصدقاء بدعوتنا لمقابلة مسئولين إيرانيين، ونحن كأصحاب قضية لا نرفض لقاء أي وفد يريد مقابلتنا والتحدث معنا، بهدف الاستماع لوجهات النظر التي قد تتفق أو تختلف في بعض القضايا".

ولكن لماذا كان اجتماعكم هذا سرّياً، على عكس اجتماعاتكم وحواراتكم مع دول وأطراف عدة؟!

وبسؤال عن طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان وإيران حالياً، أجاب: "العلاقة بيننا الآن لم تتغير، فهي كما كانت سابقاً قبل الانقلاب العسكري في مصر، ولم يحدث فيها جديد لا سلباً أو إيجاباً، وأحياناً ما تجمعنا لقاءات عامة في بعض الندوات والمحاضرات المفتوحة. ولا يوجد أي شيء غير معن في العلاقة بيننا".

مرة أخرى: لماذا إذن كان هذا اللقاء سرّياً، ولم تعلنوا عنه، حتى كشف الأمر بعد خمس سنوات؟!

وذكر نائب مرشد الإخوان أن "مستقبل العلاقة بين الإخوان وإيران سيبقى كما هو دون تغيير، ونرجو للجميع الاستقرار والسلام، ولننا ضد أحد".

بعد كل المذابح التي ارتكبتها إيران وأذنانها ضد أهل السنة في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وبعد كل تلك الفتن والمؤامرات التي حاكتها إيران وأتباعها في البحرين والسعودية وغيرها من الدول.. بعد كل هذه المصائب، يقول الدكتور منير: "مستقبل العلاقة بين الإخوان وإيران سيبقى كما هو دون تغيير، ونرجو للجميع الاستقرار والسلام، ولننا ضد أحد".<sup>١٤٩</sup>

يرفع الإخوان راية (شمولية الإسلام)، بما يتضمن الجانب السياسي، وهذا حق لا جدال فيه، ولكن للسياسة رجالها. الإخوان متفوقون في مجالات الوعظ والإرشاد والخطب، وليس في مجال العمل السياسي.

السياسة تتطلب الدهاء وليس الدروشة! ونقصد بالدهاء: "رزانة العقل، وقوة البصيرة، وحدة النظر في الأمور، وسعة الحيلة، وحسن التخلص في العظام، والقدرة على حل المشكلات".<sup>١٥٠</sup>

<sup>١٤٩</sup> موقع (عربي ٢١)، بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠١٩م  
<sup>١٥٠</sup> طه حامد الدليمي، معاوية بن أبي سفيان رجل المرحلة، ص ٢٣

## ختم

قلنا في مقدمة البحث أن جماعة الإخوان هي الجماعة الإسلامية الأهم والأكبر اليوم. وأن جهودها في خدمة الدعوة الإسلامية والمجتمعات الإسلامية لا ينكرها إلا جاحد أو متور.

لكن الأمة اليوم بحاجة إلى قيادة ذات خصائص معينة لا تتوفر حالياً في الإخوان، وطالما أن جماعة الإخوان باقية على موقفها هذا من إيران والشيعة، فإنها لا تصلح للصدارة، وينبغي عليها مراجعة موقفها مراجعة حقيقية وشاملة، وتدارك ما فات، وما تسببت فيه من أضرار بحق الأمة وبحق نفسها.

صحيح أن موقف بعض جماعات الإخوان، خصوصاً إخوان سوريا، قد تغير من إيران والشيعة بعد أحداث ما يسمى بـ (الربيع العربي)، والدور الإجرامي لإيران في سوريا، إلا أن عموم مواقف الإخوان لا يزال يعكس فكر الأزمة.

استنكر الدكتور علي صدر الدين البيانوني، المراقب الأسبق لإخوان سوريا، مشاركة القيادي الإخواني في لندن، الدكتور إبراهيم منير في إحدى الفعاليات التي تمولها وتديرها إيران في لندن.

يقول البيانوني: "علمت أن الأخ الأستاذ إبراهيم منير، ومعه بعض الإخوة المصريين، شاركوا في المؤتمر العاشر للمنتدى المسمى (منتدى الوحدة الإسلامية) في لندن<sup>١٥١</sup>، والذي تشرف عليه وتوجهه وتموله إيران، التي كشفت خلال السنوات الأخيرة عن وجهها الدموي الكالح وعدائها للسافر للعرب والمسلمين وجماعة الإخوان المسلمين .. إذا كان بعض الإخوان يعضون الطرف في الماضي عن مثل هذه المشاركات لبعض الاعتبارات، فإن المشاركة في هذا المؤتمر، في ظل مواقف إيران المعلنة المعادية للأمة تعتبر خيانة لدماء الشهداء المسفوحة من قبل المليشيات الإيرانية في كل مكان، وخروجاً على مواقف جماعة الإخوان المسلمين وسياساتهم المعتمدة .. لما كان الأستاذ إبراهيم منير لا يمثل نفسه في مثل هذه المؤتمرات، وإنما يمثل الجماعة التي يتبوأ فيها موقعا قياديا فإني أعلن استنكاري وبراءتي من هذه

---

١٥١ الذي يشرف على مثل هذه الأنشطة الإيرانية في لندن هو المعارض البحريني الصفوي الدكتور سعيد الشهابي

المشاركة التي لا تمثلني، وأدعو الإخوة في قيادة الجماعة إلى اتخاذ الموقف المناسب".<sup>١٥٢</sup>

إن هذا يدل على أن فكر الأزمة متأصل في الإخوان، وأن المراجعات (المرجوة) ستكون مستبعدة حالياً.

وعلى جماعة الإخوان أن تستفيد من تجارب بعض رموزها ورجالاتها، الذين غيروا مواقفهم من إيران، ومن دين الشيعة، وعلى رأسهم العلامة الدكتور يوسف القرضاوي<sup>١٥٣</sup>، والشيخ سعيد حوى رحمه الله وغيرهم.

وعلى الإخوان أي يستفيدوا من الكلام النقدي الذي قاله المراقب الأسبق لإخوان سوريا، الدكتور عدنان سعد الدين (ت ٢٠١٠م) رحمه الله..

قال سعد الدين: "والخطأ الفادح، أو الخطيئة الكبرى بتعبير آخر، ما ارتكبه قادة التيارين الإسلامي والقومي في بلاد الشام والعراق، من تصميم أكثرهم على تجهيل الأجيال الصاعدة لحقيقة الحركات الباطنية والجماعات السرية في تاريخها، وفي واقعنا المعاصر، وصرفهم عن التحدث في هذه الموضوعات أو الاهتمام بها، أو التحذير منها، بدعوى الخشية على الوحدة الوطنية، وإثارة الحساسيات بين أبناء الوطن الواحد".<sup>١٥٤</sup>

الأمة تخوض اليوم حرباً مصيرية على عدة جبهات، وضد عدة قوى معادية:

ضد الاستعمار الصليبي الأمريكي الغربي المجرم..

ضد الكيان اليهودي الصهيوني الغاصب..

ضد الطغاة والجبابرة من كل نوع ولون..

وكذلك، ضد المشروع الإيراني الشيعي المجوسي الحاقد.

ولن يصلح للبقاء في الفترة القادمة إلا من فهم طبيعة المعركة، وعلم من هم

الأعداء.. كل الأعداء.

اللهم ألهم هذه الجماعة المؤمنة المخلصة التوفيق والسداد، وانصرها على أعدائها،

ووحدها كلمتها، واجمع صفوفها، وبصرها بعيوبها.. آمين.

<sup>١٥٢</sup> موقع (عربي ٢١)، ١٠ أغسطس ٢٠١٧م

<sup>١٥٣</sup> تغير موقف الشيخ القرضاوي من الشيعة ابتداءً من سبتمبر ٢٠٠٨م

<sup>١٥٤</sup> عدنان سعد الدين، الإخوان المسلمون في سوريا، ٤٠١/٢

## ملحق الصور

### الإمام حسن البنا في (دار التقريب)



كomite مركزى تقريب بين مذاهب اسلامى، از راست به چپ:

١ - شيخ العنانى ٢ - شيخ على الخيف استاد فقه و اصول در الازهر ٣ - احمد على علويه ٤ - شيخ السكى ٥ - محمد على علويه باشا ٦ - شيخ عبدالمجيد سليم رئيس اسبق الازهر ٧ - شيخ محمود شلتوت رئيس سابق الازهر ٨ - شيخ حسن البنا رهب اول جمعيت اخوان المسلمين ٩ - شيخ محمد مدنى رئيس دانشكده حقوق اسلامى و مدير مجلة رساله الاسلام ١٠ - شيخ محمد تقى قمى



جلسه اى در محل دار التقريب در قاهره، ١٣٢٥ هـ. ق از راست به چپ:

١ - شيخ حسن البنا مؤسس و مرشد اخوان المسلمين ٢ - على مؤيد امام شيعة زيديه در يمن ٣ - الامام الشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الازهر و مرجع اعلى فتوى ٤ - امجد الزهاوى از علمائى بزرگ عراق ٥ - الحاج امين الحسينى مفتى للمسلمين ٦ - الشيخ الالكوسى ٧ - محمد التلىقى  
القضى مؤسس دار التقريب

## الأستاذ سيد قطب مع نواب صفوي، عام ١٩٥٣م



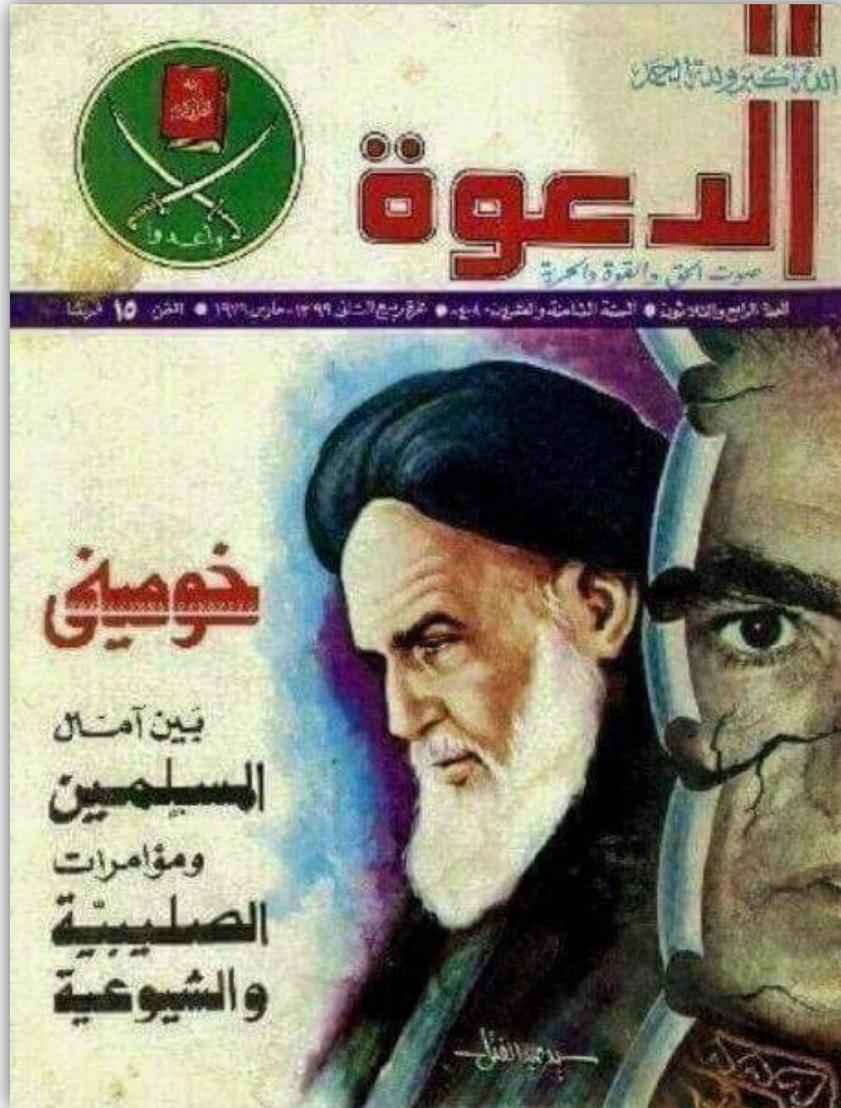
## حماس والحوثي



## صور قاسم سليمان في غزة



غلاف مجلة الإخوان (الدعوة)، عدد مارس ١٩٧٩م



## مؤلفات عمر خليفة راشد

- (١) أضواء على المشروع الصفوي الإيراني.
- (٢) محمد حسين فضل الله.. اعتدال أم تقيّة؟
- (٣) معركة القرضاوي والشيعة.
- (٤) الغزو الشيعي للثقافة السنية.. نماذج من الماضي والحاضر.
- (٥) الصراع بين الأمة والطوائف في الشرق الأوسط.
- (٦) ملفات شيعية ساخنة.
- (٧) تاريخنا بين إشكالات التدوين القديم وإشكالات القراءة المعاصرة.
- (٨) إطلالة نقدية على بعض مصادر التاريخ الإسلامي.
- (٩) أزمة الفكر الإخواني تجاه إيران والشيعة.